هجرة المصطلحات المتخصصة إلى الخطاب الإعلامي: دراسة تحليلية في التوظيف والدلالة والتأثير

"The Migration of Specialized Terminology into Media Discourse: An Analytical Study of Usage, Semantics, and Impact"

إعداد الدكتور

أحمد محمد عبدالفتاح محمد

مدرس بقسم اللغة العربية

كلية الآلسن –جامعة عين شمس

Ahmed M. Abdelfattah

Arabic Department, Faculty of Al-Alsun, Ain Shams University, Egypt.

ahmed_abdelfattah@alsun.asu.edu.eg

المستخلص

يتناول هذا البحث إشكالية انتقال المصطلحات العلمية والقانونية من مجالاتها التخصصية إلى الخطاب الإعلامي، مع التركيز على التطورات الدلالية التي تحدث لها وتأثيرها في الوعي العام. وتستخدم الدراسة منهجًا تحليليًا يجمع بين تحليل الخطاب والمنهج السوسيولغوي والدلالي. يهدف البحث إلى فهم آليات هذا الانتقال وتأثيره في تشكيل الفهم العام للعلوم، متخذًا من تغطية الإعلام العربي لحرب غزة (أكتوبر ٢٠٢٣ – يوليو ٢٠٢٥) نموذجًا تطبيقيًا، مع تحليل مجموعة من المصطلحات المتخصصة في مجالات مختلفة.

وقد توصل البحث إلى أن المصطلحات المتخصصة، بما فيها العلمية والقانونية، تنتقل بشكل واسع إلى الإعلام وتتعرض لتحولات دلالية عميقة. ورغم أن هذه الظاهرة قد تشير إلى انتشار الثقافة العلمية، فإنها تخلق مشكلات معرفية ولغوية خطيرة. يكشف البحث عن وجود تناقض بين دقة المصطلح العلمي ومؤسسيته، وبين استخدامه في الإعلام بهدف التبسيط والإغراء البلاغي، مما يؤدي إلى تآكل الدقة وتشويه المعرفة.

وقد أظهر التحليل أن المصطلحات العلمية في سياقات الصراع لا تُستخدم بمعانيها الحرفية، بل تُحوّل إلى أدوات خطابية رمزية واستعارية لتسييس اللغة وتأطير الوعي. أما المصطلحات السياسية والقانونية، فتتعرض للتشويش وإعادة التشكيل من خلال آليات مثل التكرار الاستقطابي والترميز الانفعالي. ويشير البحث إلى أن آليات التحول الاستعاري والترميز الانفعالي كانت الأكثر شيوعًا.

يُختتم البحث بتقديم توصيات للتخفيف من الآثار السلبية، مثل إلزام وسائل الإعلام بتقديم تعريفات سياقية، وتطوير "بطاقات اصطلاحية" مرئية لتوضيح المعاني الدقيقة، وتشجيع "التربية الإعلامية النقدية" لتدريب الجمهور على فهم الفرق بين الاستخدام العلمي والدعائي للمصطلحات.

Abstract

This research examines the migration of specialized scientific and legal terms into media discourse, focusing on the semantic transformations and their impact on public awareness. The study employs a mixed-method approach, combining discourse, sociolinguistic, and semantic analysis. It aims to understand the mechanisms of this migration and its effect on public understanding, using the Arabic media's coverage of the Gaza War (October 2023 – July 2025) as a case study.

The findings indicate that specialized terms are widely used in the media but undergo significant semantic shifts. This phenomenon, while seemingly promoting scientific culture, creates serious cognitive and linguistic issues. The study highlights a conflict between the precise, institutional nature of scientific terms and their media usage for simplification and rhetorical effect, which erodes accuracy and distorts knowledge.

The analysis shows that in conflict reporting, terms are used metaphorically and symbolically to politicize language and frame public consciousness. The study identifies polarizing repetition and emotional encoding as key mechanisms for distorting political and legal terms. The research concludes with recommendations for mitigating these negative effects, such as requiring media outlets to provide contextual definitions, developing visual "term cards" for clarity, and

promoting critical media literacy to help the public differentiate between accurate and propagandistic use of terminology.

الكلمات المفتاحية:

هجرة المصطلحات؛ الخطاب الإعلامي؛ التطورات الدلالية؛ الوعي الجمعي؛ تحليل الخطاب

Key words:

Migration of Terminology, Media Discourse, Semantic Developments, Collective Consciousness, Discourse Analysis

مقدمة:

يتناول هذا البحث بالوصف والتحليل إشكالية انتقال المصطلحات العلمية والقانونية من مجالاتها المتخصصة إلى الخطاب الإعلامي، محاولًا رصد التطورات الدلالية التي تطرأ على هذه المصطلحات أثناء تلك العملية، ودراسة أثر هذه الهجرة في اللغة والوعي الجمعي. وتجمع الدراسة في سبيل ذلك بين المنهج الوصفي التحليلي القائم على تحليل الخطاب (Discourse Analysis)، والمنهج السوسيولغوي (Sociolinguistic Method) لتحليل كيف تتغير دلالات المصطلحات بناءً على المتحدث (الجهة الإعلامية)، والجمهور المستهدف، والسياق السياسي والاجتماعي الأوسع، والمنهج الدلالي (Semantic Method) لمقارنة التعريفات العلمية الأصلية للمصطلحات مع استخداماتها في النصوص الإعلامية، وتحديد الفروق والتطورات في المعنى.

ويهدف البحث إلى تحليل آليات انتقال المصطلحات المتخصصة إلى الخطاب الإعلامي، ودراسة التطورات الدلالية التي تطرأ عليها في السياقات غير التخصصية، وتقييم تأثير هذا التوظيف في تشكيل الوعي العام بالعلوم، متخذًا من تناول الإعلام

العربي لأحداث حرب غزة (أكتوبر ٢٠٢٣ – يوليو ٢٠٢٥) -بوصفه الحدث الأبرز على الساحة العربية في العامين الماضيين- نموذجًا للتطبيق.

ويتكون البحث -بعد المقدمة- من مدخل نظري يتناول المفهوم الدقيق للمصطلح العلمي وخصائصه التأسيسية، والتغير الدلالي والعوامل المؤثرة فيه، ثم يعرض -في جزئه التطبيقي- الآليات الأساسية لانتقال المصطلحات العلمية إلى الخطاب الإعلامي العربي في تغطيته لعملية "طوفان الأقصى" وما تلاها من عدوان للكيان الصهيوني على قطاع غزة، عبر عشرين مصطلحًا متخصصًا متنوعًا في الطب والكيمياء والفيزياء والرياضيات وعلوم السياسة والقانون الدولي، ليرصد في العنصر الأخير المشكلات اللغوية والمعرفية الناجمة عن تلك الهجرة المصطلحية، ويختتم البحث بعرض أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

مدخل نظري

في عصر الوفرة المعلوماتية وتداخل الحقول المعرفية، تشهد المجتمعات المعاصرة ظاهرة لغوية-معرفية شديدة التعقيد تتمثل في هجرة المصطلحات العلمية المتخصصة من مختبرات البحث ومتون الأكاديميا إلى فضاء الخطاب الإعلامي ولغة الحياة اليومية. هذه الظاهرة، رغم ما تحمله من دلالات إيجابية حول انتشار الثقافة العلمية، فإنها تنطوي على إشكالية عميقة تمس صميم دقة المعرفة وفعالية التواصل وسلامة الفهم الجمعي؛ إذ غالبًا ما تنفصل هذه المصطلحات – في رحلتها الانتقالية – عن سياقاتها الإبستيمولوجية الصارمة وشبكاتها الدلالية المحددة بدقة في حقولها الأصلية، لتصبح عرضة لعمليات تبسيطٍ مُفرط، واستعارةٍ حرة، وتوظيفٍ أيديولوجي قد يطمس معالمها الدقيقة ويشوه جوهرها المفاهيمي.

تتجلى المشكلة البحثية في هذا السياق في التناقض الكبير بين طبيعة المصطلح العلمي المتخصص – القائم على التعريف الدقيق، والاتفاق الاصطلاحي، والارتباط الوثيق بنظريته وإطاره المنهجي – وآليات تداوله في الخطاب الإعلامي العام؛ حيث

تسود قوانين التبسيط الإخباري، والإغراء البلاغي، والسياقات التداولية المتحررة من الضوابط الأكاديمية. هذا الانتقال –غير المراقَب– يولد سلسلة من النتائج؛ كالتشويش على الدلالة الأصلية (Semantic Bleaching)، وخلق فجوة معرفية (Knowledge Gap)، يتوهم معها الجمهور الفهم دون امتلاك الأدوات المفاهيمية الكافية، وتعطيل الحوار البينّ بين المتخصصين والعامة، بل استغلال المصطلحات بوصفها أدوات خطابية في صراعات سياسية أو ثقافية تبتعد بها عن حيادها العلمي. ظواهر مثل شيوع استخدام "المناعة الجماعية" في نقاشات صحية مبسطة، أو تحول "التطور الكمي" إلى شعار إعلامي لأي تغير مفاجئ، أو توظيف "التفاعل التسلسلي" في سياقات إخبارية منفصلة عن قوانين الفيزياء، ليست سوى أمثلة دالة على انتشار هذه الظاهرة وتعقيد تداعياتها.

من هنا، تهدف هذه الدراسة إلى استقراء هذه الظاهرة اللغوية–المعرفية استقراءً منهجيًا، مستندةً إلى أطر نظرية من علم المصطلح (Terminology)، وتحليل الخطاب. وترصد الدراسة الآليات الحاكمة لهجرة المصطلحات إلى الإعلام (كالتعميم، والتبسيط، والتداول غير المضبوط)، وتحلل نماذج تغيرها الدلالي في سياقات الاستخدام العام، وتقيس أثر ذلك في الفهم الجماعي والثقة في الخطاب العلمي.

أولًا: مفهوم المصطلح العلمي وخصائصه التأسيسية:

يعد المصطلح العلمي كيانًا لغويًا مؤسسيًا يختلف جوهريًا عن المفردات العامة؛ إذ يُعرف بأنه "علامة لفظية متفق عليها داخل حقل معرفي محدد، تمثل مفهومًا مجردًا بدقة منهجية، وتخضع لضوابط جماعية صارمة"[١]، كما يؤدي معنى التوافق حوله، وهو ما ركز عليه علماء العربية في تعريفاتهم[٢]، أي أن للتعريف الاصطلاحي معنى لغويًا هو الأصل في الدلالة، ومن ثم يخرج اللفظ من معناه اللغوي لإكسابه المعنى الاصطلاحي لوجود مناسبة بينهما، وبذلك تحتاج

المصطلحات إلى "تعريفات خاصة، من خلال تحليل المفاهيم وتحديد دلالاتها ثم التحقق من العلاقات بينها يلحق كل منها بمفهوم معين يختلف عن غيره من المفاهيم حسب المجال المستعمل فيه، بعدها تُنتقى الكلمات المناسبة لتكوين المصطلح"[٣].

وترجع أهم خصائص المصطلح إلى طبيعته الإبستيمولوجية؛ فهو يستمد دقته الرياضية من ارتباطه بتعريفات ثابتة تحدد شروطه الضرورية والكافية (مثل تعريف "الإبادة الجماعية" في المادة الثانية من اتفاقية ١٩٤٨). ويتميز كذلك بـــــ الانضباطية الدلالية التي تحصر معناه في دلالة وحيدة داخل سياقه التخصصي، مما يمنع تعدد التأويلات[٤]، كما أن سياقيته النظامية تجعله جزءًا من الشبكة المفاهيمية لحقله الأصلي؛ حيث يفقد معناه عند فصله عنها (كترابط "الاحتلال" مع "القانون الدولي الإنساني" في القانون الدولي). وأخيرًا، يحافظ على حياد قيمي ظاهري في توصيف الظواهر، رغم تأثره أحيانًا بالأطر النظرية، ويمكن تناول هذه الخصائص بشيء من التفصيل كما يلي:

١. أحادية الدلالة (Monosemous): وتعني وجود معنى دلالي واحد لهذا المصطلح بالذات، وهو ما يميزه عن سائر المفردات المعجمية التي قد تتعدد دلالاتها من قبيل المشترك اللفظي، وهي فكرة المدرسة الألمانية النمساوية بقيادة فوستر، التي تعد »الدلالة الأحادية خاصية أساسية في المصطلح«. مع ذلك، فقد أولت الدراسات المصطلحية الحديثة أهمية أكبر للسياق الذي يكون فيه المصطلح ضمن نظام مفهومي محدد[٥]. وفي هذا الإطار، لا يجوز أن نتحدث في مجال المعرفة العلمية عن مصطلحات معزولة أو عن مفاهيم معزولة، وإنما عن أنساق المصطلحات وأنساق المفاهيم[٦]. فالخبر في الاصطلاح النحوي يختلف عن الخبر في علم الحديث، كما يختلف أيضا عن الخبر في علم البلاغة، وهو بدوره يختلف عن الخبر في علم الصحافة وهكذا؛ لأجل ذلك تكون

التعريفات الاصطلاحية تابعة لنظام مفهومي ضمن منظومة محددة، وأي خروج عنها هو خروج عن مجال اختصاص معين[٧].

٢. عدم الإيحاء (Non-Connotative): أي أن المصطلح لا يحمل دلالة ثانية زيادة على دلالته الأولى، وهي فكرة مكملة لمفهوم أحادية الدلالة.

٣. التوافق على وضعه (Univocal): وهي الخاصية التي انتبه إليها العرب قديمًا وأكد عليها المحدثون في كتاباتهم، أي أنه لا يمكن أن نطلق على كلمة لفظ المصطلح إلا إذا اتفق أهل الاختصاص في علم معين عليها[٨].

٤. المعيارية (Prescriptive): أي أن يكون خاضعا لنظام محدد يُقَعَّد له في إطار تحديد ما ينبغي أن يكون عليه استعماله ضمن حدود اللغة التي ينتمي إليها وضمن اختصاص معين؛ وهذا يحيلنا على مفهوم التعريف المعياري، الذي "يملي معنى الكلمة ويفرض استعمالها في اتجاه واحد"[٩]؛ ما يقودنا إلى إشكالية البحث مع هجرة هذه المصطلحات من مجالاتها العلمية التي تنفي عنها –قبل كل شيء– المعيارية التي تمتاز بها.

وعند انتقال المصطلح خارج حدوده التخصصية، تتعرض هذه الخصائص إلى التآكل التدريجي، مما يولد تشويشا دلاليًا، يتبلور عند انتقاله إلى الخطاب الإعلامي في انزياح ذي أبعاد ثلاثة: دلالي، وسياقي ووظيفي. يتمثل الأول في تفكيك الروابط التعريفية (مثل تجريد "التفاعل المتسلسل" من شروطه الفيزيائية)، ويدور الثاني حول نقل المصطلح من حقله النظامي/العلمي إلى حقل الخطاب الإعلامي، ويبرز الثالث من خلال تحويل المصطلح من أداة تحليلية إلى سلاح خطابي (مثل توظيف "الإرهاب" بوصفه تسميةً إقصائية).

ثانيًا: التغير الدلالي وآليات انتقال المصطلحات العلمية إلى الخطاب الإعلامي:

يشكل التغير الدلالي (Semantic Shift) الإطار النظري الأبرز لفهم تشوهات المصطلحات، وهو عملية تاريخية أو سياقية يتغير فيها المعنى عبر آليات محددة. فـــ التعميم (Generalization) يوسع نطاق الدلالة الأصلية بإزالة قيودها، كما حدث لمصطلح "التفاعل التسلسلي" الذي انتقل من دلالته الفيزيائية الدقيقة إلى أي تسلسل سببي عام[١٠]، في حين يؤدي التشويش الدلالي (Semantic Bleaching) إلى فقدان المكونات التعريفية الجوهرية، كما في إغفال الشروط الضرورية لـــ"المناعة الجماعية" في الخطاب الإعلامي[١١]، أما التحول الاستعاري (Metaphorical Drift) فيتم عبر نقل المصطلح إلى مجال مغاير عبر التشبيه، كاستخدام "الطفرات الجينية" لوصف التحولات الاجتماعية[١٢].

وفي هذا السياق، تقدم نظرية الاستعارة المفهومية (Conceptual Metaphor Theory - CMT) رؤية عميقة لآلية الانتقال؛ حيث ترى الاستعارة "أداة إدراكية أساسية تنقل البنى المعرفية من المجال الملموس (المصدر) إلى المجال المجرد (الهدف)"[١٣]، فعندما يُستعار مصطلح كـــ"الإنتروبيا" من الديناميكا الحرارية لوصف الفوضى الاجتماعية، يُبنى تماثل استعاري بين المجالين، غير أن هذه الآلية تؤدي إلى اغتراب المصطلح (Term Alienation)؛ حيث تطغى الدلالة المستعارة على المعنى العلمي الأصلي[١٤].

وتتشابك آليات متعددة في نقل المصطلحات عبر الحدود المعرفية، لا تسهم واحدة منها دون الأخرى في نقل المصطلح، وربما ينتقل المصطلح الواحد بأكثر من طريقة/ آلية من هذه الآليات، وأهمها ما يلي[١٥]:

١. آلية التبسيط (Simplification): التي تقتصد التعقيدات والشروط المنهجية لتقديم المفاهيم للجمهور، وتختزل المصطلحات متعددة الأبعاد إلى مُتعيِّنات

أحادية، كتحويل "حق الدفاع عن النفس" (المقيد بشروط القانون الدولي) إلى تبرير مطلق للعنف. وترتبط هذه الآلية بالانتشار الإعلامي (Popularization)، الذي يعد محوريًا في دراسات الاتصال المعاصرة، ويشير إلى "العملية التي تُكَيَّف من خلالها المعرفة المتخصصة، خاصة العلمية، لتصبح مفهومة ومقبولة لجمهور أوسع غير متخصص"(١٦). وعلى الرغم من أهمية التبسيط في تعزيز الوعي العام، فإنه يثير تساؤلات حول مدى محافظة المحتوى على أصالته العلمية في مواجهة متطلبات الانتشار الإعلامي، كاختزال مصطلحات معقدة (كـ"القانون الدولي الإنساني"، و"جرائم الحرب"، و"الاحتلال") إلى شعارات إخبارية جذَّابة تُفرَّغ من تفاصيلها القانونية.

٢. إعادة التوظيف السياقي (Recontextualization): وتُعرف هذه الآلية – وفق منظور برنشتاين (Bernstein) التربوي – بأنها عملية نزع المعرفة من سياقها الأصلي (المجال التخصصي) وإعادة تشكيلها في سياق جديد (الخطاب الإعلامي العام)، مما يستلزم إعادة تنظيمها وتبسيطها لتتلاءم مع جمهور غير متخصص(١٧). يوضح لينل (Linell) أن هذه العملية تنطوي على "انتقاء" للمفاهيم العلمية، و"إعادة صياغة" لغوية تسهل الفهم العام، غالبًا عبر استبدال المصطلحات التقنية بمفردات يومية أو تشبيهات، مما قد يفضي إلى "اختزال" في الدقة العلمية(١٨). وفي المجال الإعلامي، تظهر إعادة التوظيف السياقي في تحويل المصطلحات المعقدة (كـ"ثقب أسود" أو "طفرات جينية") إلى رموز أو استعارات تستخدم لسرد القصص الإخبارية أو شرح الظواهر، مع التركيز على الجوانب الجذابة أو المثيرة للجدل بدلًا من التعقيد المنهجي. ينتج عن ذلك "تكييف سياقي" للمصطلح؛ حيث يكتسب دلالات جديدة مرتبطة

بالسياقات الاجتماعية أو السياسية السائدة في الخطاب العام، مما قد يغير من إدراك الجمهور لطبيعة العلم وحدوده(١٩).

٣. التهجين الاصطلاحي (Terminological Hybridization): وتُوظف هذه الآلية اللغوية–المعرفية لسد الفجوة بين الخطاب العلمي المتخصص والخطاب الإعلامي العام، عبر خلق مصطلحات هجينة تدمج بين المفاهيم العلمية والرموز الثقافية أو اليومية. وتُعرف – وفقًا لفيرمير Vermeer – بأنها "عملية اشتقاقية تدمج مكونات لغوية أو دلالية من سياقين معرفيين مختلفين (كالعلمي والشعبي) لتوليد مصطلح جديد يحمل سمات كليهما"(٢٠). يتجلى هذا في الخطاب الإعلامي عبر صياغة تركيبات مثل "التطعيم النفسي" (استعارة من علم المناعة في سياق علم النفس) أو "الوباء المعلوماتي" (دمج علم الأوبئة مع تكنولوجيا المعلومات)، مما يُسهل نقل الفكرة العلمية عبر ربطها باستعارات مألوفة لدى الجمهور(٢١). ويشير لوكي Lucchi إلى أن هذه الهجنة تُنتج "مصطلحات جسرية" تتيح التعبير عن تعقيدات العلم بلغة قابلة للاستهلاك العام، لكنها قد تؤدي إلى تضارب دلالي؛ فمصطلح مثل "الحمض النووي الجيني" (وهو تكرار غير دقيق علميًا) يخلط بين "الحمض النووي" و"الجين" لتبسيط الفكرة، مما ينتج عنه تشويش على المعنى الأصلي(٢٢).

٤. التحول الاستعاري (Metaphorization): تُعَدُّ ظاهرة التحول الاستعاري في الخطاب الإعلامي آليةً خطابيةً جوهريةً تعيد تشكيل تصورات الجمهور تجاه القضايا المعقدة، لا سيما في سياقات الصراع. وفقًا لنظرية الاستعارة التصورية، فإن الإعلام ينقل المفاهيم المجردة (كـ"الحرب" أو "الأزمة") عبر استعارات ملموسة مُستقاة من مجالات مرجعية، مما يُنتج تمثيلات ذهنية تُسهِّل

الفهم لكنها تختزِل التعقيد[٢٣]. في تغطية الصراعات –مثل الحرب على غزة، يُلاحظ تحوُّل المصطلحات التقنية والطبية (كـ"الخوارزميات" أو "المناعة الذاتية") إلى استعارات سياسية تُفرَّغ من دلالاتها الأصلية وتُحمَّل بأيديولوجيات مهيمنة. وتؤكد الدراسات النقدية أن هذه التحولات لا تُعدّ مجرد تبسيط، بل أدوات لإضفاء الشرعية أو نزعها، تُوظِّفها الأطراف السياسية عبر الإعلام لترسيخ الروايات[٢٤].

٥. التداول السوسيولغوي (Sociolinguistic Circulation): ويشكّل هذا المفهوم إطارًا تحليليًا لفهم ديناميكيات انتقال المصطلحات العلمية من سياقاتها المتخصصة إلى الخطاب الإعلامي العام. وفقًا لـبلوميرت Blommaert[٢٥]، فإن هذه الظاهرة تعكس حركة العلامات اللغوية عبر فضاءات اجتماعية متباينة؛ حيث تخضع إلى إعادة تشكيل دلالي وسياقي مستمرة أثناء تداولها. وتؤكد دراسة بورديو Bourdieu (١٩٩١)[٢٦] أن هذه العملية تنطوي على "إعادة تشكيل رمزي" (Symbolic Reconversion)؛ حيث تُستَلَب السلطة المعرفية للمصطلح العلمي لخدمة أهداف إعلامية كالجذب الانتباهي أو الإثارة، مما يفرغه جزئيًا من مضامينه التقنية.

هذه التغيرات لا تعكس مجرد "نقل" سلبي، بل عملية تداول نشطة تُعيد تشكيل المعرفة العلمية وفقًا للقواعد التواصلية للحقل الإعلامي وثقافة الجمهور المستهدف، مما يخلق "هجينًا خطابيًا" (Discursive Hybridity) يتراوح بين التوصيل العلمي والإثارة الإعلامية[٢٧]، كانتشار مصطلحامثل "الإبادة الجماعية"، و"المقاومة"، و"التهجير القسري" عبر وسائل الإعلام ووسائل التواصل، مع إعادة تشكيل دلالاتها عبر التكرار والسياقات المتحيزة.

٦. التكرار الاستقطابي (Polarizing Repetition): الذي يحوّل المصطلحات إلى "أعلام هوياتية" في الصراعات، وهو إحدى الأدوات التي تعزز الانحياز الأيديولوجي (Ideological Appropriation)؛ حيث تُوَظَّف هذه المفاهيم خارج سياقاتها الأكاديمية لخدمة أغراض سياسية أو ثقافية.

ويؤكد "جامسون" (Gamson) أن وسائل الإعلام تقوم بـــ إعادة تأطير المفاهيم العلمية لتناسب القوالب السردية المبسطة، مما يشوش على مضامينها الأصلية ويوظفها في تعزيز الاستقطاب المجتمعي(٢٨).. كما يلاحظ "ليبمان" (Lippmann) أن هذه الآلية تُسهِّل على النخب السياسية توجيه الرأي العام عبر تحويل المصطلحات المتخصصة إلى رموز عاطفية(٢٩).

وتوجد عدة آليات أخرى لانتقال المصطلحات عبر الإعلام، من مثل التسليع الدلالي (Semantic Commodification)؛ حيث يُحَوَّل المصطلح إلى سلعة ثقافية تُستَخدم لتعزيز السلطة الرمزية أو جذب الانتباه، كما في الإعلانات التجارية التي تستغل مصطلحات مثل "الكموم" أو "الجينوم"(٣٠)، والترميز الانفعالي (Emotional Encoding) عبر ربط المصطلحات العلمية بمشاعر جماعية (كوصف التغير المناخي بـــ"القنبلة الموقوتة")(٣١)، والتقديس الزائف (Pseudosacralization) بمنح المصطلحات هالة قدسية غير نقدية (كتقديم آراء باسم "يقول العلم...")(٣٢)، والتصعيد الكارثي (Catastrophization) بتضخيم دلالات المصطلحات لربطها بسيناريوهات مأساوية (كتحويل "طفرة فيروسية" إلى "طاعون العصر")(٣٣).

وتبرز الإشكالية المركزية في الصراع الوظيفي بين طبيعة اللغة العلمية وخصائص اللغة الإعلامية. فمن ناحية، تسعى اللغة العلمية إلى نقل المعرفة بدقة بين المتخصصين عبر سمات مثل الكثافة المصطلحية (Terminological Density)،

والتركيب الاسمي (Nominalization)، والاعتماد المطلق على السياق التخصصي[٣٤]. ومن ناحية أخرى، يهيمن على الخطاب الإعلامي هدف الإقناع والجذب الجماهيري، مما يفرز سمات مثل الهيمنة الاستعارية (Metaphorical Dominance)، والتضخيم العاطفي (Emotional Amplification)[٣٥].

ينتج عن هذا التفاعل ثلاث مشكلات: أولها صراع الضوابط بين معيارية العلم ومرونة الخطاب العام؛ حيث تتلاشى الحدود بين المجالات في فضاء "الحدود المسامية" (Porous Boundaries)[٣٦]، وثانيها فقدان السيطرة المعرفية (Epistemic Authority Loss) حيث يعجز العلماء عن التحكم في دلالات مصطلحاتهم بعد دخولها الفضاء العام بالتهجين أو التسليع الدلالي، وأخيرًا نشوء وهم الدقة (Illusion of Precision) الذي يستغل المصطلحات العلمية لإضفاء شرعية زائفة على الخطابات غير العلمية من خلال آليتي التقديس الزائف والتصعيد الكارثي[٣٧].

وفيما يلي، تحاول الدراسة رصد بعض آليات انتقال المصطلحات العلمية من مجالاتها إلى الفضاء الإعلامي، من خلال التركيز على الخطاب الإعلامي العربي المقروء، في تناوله للحرب الدائرة بين الكيان الصهيوني والفصائل الفلسطينية في قطاع غزة المحاصر، منذ بدء عملية "طوفان الأقصى" في السابع من أكتوبر للعام ٢٠٢٣ حتى تاريخ كتابة هذه السطور (يوليو ٢٠٢٥)، بوصفه الحدث الأبرز الذي يشغل الرأي العام العربي والإقليمي في العامين الأخيرين، وذلك باختيار عينة عشوائية (مؤطرة زمنيًا بالفترة سالفة الذكر) من النصوص الإعلامية، ومقالات الرأي في الصحف العربية، التي تدور حول الصراع القائم، ثم تحديد المصطلحات العلمية المتخصصة داخل هذه النصوص وتصنيفها حسب مجالاتها المختلفة، وتحليل السياقات التي وردت فيها، ودلالاتها الجديدة المكتسبة؛ لدراسة تحولاتها الدلالية

وتصنيف التغيرات التي طرأت عليها أثناء عملية الانتقال، مع محاولة رصد تأثير هذه الظاهرة في اللغة العربية المعاصرة.

ثالثًا: الآليات الأساسية لانتقال المصطلحات العلمية إلى الخطاب الإعلامي العربي في عينة الدراسة (عملية "طوفان الأقصى" وما تلاها من عدوان للكيان الصهيوني على قطاع غزة):

(أ) المصطلحات الطبية:

١. "**التشريح**": وهو مصطلح طبي يشير إلى "دراسة تركيب الكائنات الحية"[٣٨]، وقد أصابه الانحطاط الدلالي في وسائل الإعلام من خلال استعارته في المجال العسكري للإشارة إلى تقسيم المناطق وتقطيع أواصرها كما في هذا العنوان من التغطية الإعلامية لقناة الغد الفضائية: "نتنياهو وتشريح غزة.. قصف مكثف للشجاعية وتوغل بري وفصل رفح عن خان يونس.. ماذا بعد؟"[٣٩]، بتحويل مصطلح علمي محايد إلى وصف لعملية عنفية، نوعًا من التأثير على الجمهور في إطار الترميز الانفعالي.

في مثال آخر قد يُستخدم المصطلح في سياق التحليل العميق للوقائع المهمة والعلاقات، كما في هذا المقال الذي يحلل الآثار العميقة للإبادة الجماعية بغزة، وعنوانه: "تشريح الإبادة الجماعية ومآلاتها"[٤٠]، وكذا في هذا المثال الذي يحاول فيه الكاتب توصيف العلاقة بين الفصائل الفلسطينية والنظام الإيراني: "وحقيقةً إن تشريح العلاقات الإيرانية الحمساوية متشابكة ومعقدة، بطريقة تستعصي على محاولة الكثير تسطيحها لتتناسب وآراءهم..."[٤١]؛ حيث تُستعار صفة التقسيم الدقيق للفحص من المصطلح الطبي لتحليل العلاقات السياسية المعقدة وفحص مآلاتها.

٢. "**المناعة**": وهي مصطلح طبي متخصص يشير إلى "قدرة الجسم على مقاومة مسببات الأمراض عبر آليات دفاعية بيولوجية معقدة"[٤٢]، وقد وظفه الخطاب

الإعلامي سياسيًا واجتماعيًا تبسيطًا دلاليًا للخصائص البيولوجية، والخروج به من المجال الطبي إلى الدفاع عن النفس بالمعنى السياسي، من خلال تفعيل واضح للتهجين الاصطلاحي، الذي أدى إلى التباس بين مصطلحي "المناعة" و"المناعة الذاتية" كما تبين الأمثلة أدناه:

- "لم تكن الكارثة الوطنية نتاج عدوان خارجي فحسب، بل نتيجة مسار طويل من التدهور الداخلي، القيمي والسياسي والمؤسساتي، الذي فتح الباب واسعا أمام الاختراقات الأجنبية، وأفقد المشروع الوطني مناعته الذاتية"(٤٣)، فاستعير المصطلح البيولوجي إلى سياق أمني اجتماعي، لكن وصف النص للمناعة بالذاتية أحدث لبسًا بين معنى "المناعة/ Immunity" المستعار للدفاع الذاتي عن النفس، وبين مصطلح "المناعة الذاتية/ autoimmunity" الذي يشير إلى "مهاجمة الجهاز المناعي لأنسجة الجسم التي يُفترض به حمايتها"(٤٤)، ما أنتج تشويشا دلاليًا واضحًا وخلطًا بين المصطلحات.
- واستُخدِم المصطلح في عنوان هذا المقال بمعنى الدفاع العسكري "طوفان الأقصى أطاح بالمناعة العسكرية الإسرائيلية"، تفعيلًا لآلية التهجين الاصطلاحي بين العلوم الطبية والعسكرية، ثم جاء في الفقرة الأولى بإحداث تغيير دلالي تام في قوله: "يرى عدد من الخبراء والسياسيين أن عملية "طوفان الأقصى" في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، أظهرت انهيار المناعة الإسرائيلية وديمقراطيتها الزائفة وحصانتها الدولية"(٤٥)، ليصبح معناه الانطباع أو الصورة الذهنية للكيان أمام العالم.
- "وإذ تختزلُ الهَمَّ الوطنيَّ العام في شواغلها الفئوية؛ فإنها تقطع الطريق على التداوي واكتساب المناعة الذاتية، أضعافَ ما يقطعُه الصهاينةُ عليهم"(٤٦). تحول المصطلح في هذا المثال إلى استعارة مفهومية شبه فيها المحرر الفصيل

الفلسطيني بالجسد الذي يحتاج إلى التداوي وتدعيم مناعته، إضفاءً للطابع العلمي -الزائف- على التحليلات السياسية، واختزالًا لتعقيد الآليات البيولوجية للمصطلح، إضافة إلى الخطأ التحريري السابق نفسه باستعمال مصطلح ذي معنى عكسي تمامًا.

٣. "**العدوى**": وهو مصطلح طبي متخصص يشير إلى "عملية غزو وتكاثر كائنات ممرضة داخل أنسجة أو سوائل جسم الكائن المضيف، مصحوبة باستجابة مناعية أو تلف نسيجي أو ظهور أعراض مرضية (قد تكون ظاهرة أو غير ظاهرة)"(٤٧). هذا المصطلح، الذي يُشير في الأصل إلى انتشار الأمراض، يُستخدم مع تداوله إعلاميًا على نطاق واسع لوصف امتداد الآثار السلبية أو الظواهر غير المرغوبة. وفي تغطية حرب غزة، قد يُذكر المصطلح بمعناه الحرفي عند الحديث عن الأوضاع الصحية أو انتشار الأوبئة بسبب الظروف المتردية، لكنه يتطور دلاليًا بشكل تدريجي لوصف الانتشار غير المادي للصراعات والأزمات، ليتحول في النهاية إلى جزء من خطاب يُستخدم لتأطير المخاطر، أو تبرير التدخلات، أو توجيه التحذيرات، وإليك الأمثلة:

- "كما حذرت المنظمة من أن الأضرار التي لحقت بشبكات المياه والصرف الصحي وتناقص مستلزمات التنظيف أدى إلى استحالة الالتزام بالتدابير الأساسية للوقاية من العدوى ومكافحتها داخل المرافق الصحية"(٤٨). يُستخدم المصطلح هنا بدلالته الطبية المباشرة، ويُشير إلى انتشار الأمراض الجسدية نتيجة الظروف الصحية السيئة، وهو ما يتوافق مع تعريفه العلمي.
- "تجاوزت تداعيات الحرب في غزة الحدود الجغرافية، وباتت تهدد بـ**'عدوى إقليمية'** للأزمات، لاسيما مع تصاعد وتيرة الهجمات البحرية في البحر الأحمر وازدياد الاشتباكات على الحدود بين لبنان وإسرائيل"(٤٩).

يُظهر هذا المثال تحولًا دلاليًا واضحًا للمصطلح من انتشار المرض إلى انتشار ظاهرة سياسية-أمنية، في استغلال لآلية التهجين الاصطلاحي جمعًا بين المصطلح الطبي "العدوى" والسياسي الجغرافي "إقليم".

- "في سياق المخاوف المتزايدة من تداعيات الحرب، حذر مسؤولون إسرائيليون من 'عدوى مقاطعة المنتجات' التي بدأت تنتشر عالميًا كرد فعل على الأحداث في غزة"(٥٠). هنا، يُستخدم مصطلح "عدوى مقاطعة المنتجات" لوصف انتشار حركة المقاطعة الشعبية التي تُرى كتهديد اقتصادي وسياسي. هذا الاستخدام يُعيد تأطير حركة شعبية سلمية (المقاطعة) بكونها "عدوى" سلبية وخطيرة (انحطاط دلالي)، مما يُبرز كيفية استخدام المصطلح في الخطاب السياسي لتشويه ظاهرة معينة أو للتحذير من آثارها على المصالح الخاصة في إطار التكرار الاستقطابي، وتفعيلًا لآليتي الترميز الانفعالي والتصعيد الكارثي.

٤. **"عملية جراحية دقيقة"**: وهو مصطلح طبي متخصص يشير إلى "إجراء طبي معقد يتطلب مهارة عالية واستخدام أدوات متخصصة لإزالة أو إصلاح جزء معين من الجسم، بهدف الحفاظ على الأنسجة المحيطة وتقليل الضرر"(٥١). وقد تحول في تغطية وسائل الإعلام -خاصة الإسرائيلية- للحرب الدائرة في القطاع ليُصبح أداة لوصف العمليات العسكرية، ثم لتأطير هذه العمليات ضمن سردية معينة توظف آليات التقديس الزائف والترميز الانفعالي لإبراز حرفية الجيش الصهيوني في عملياته الرامية إلى القضاء على المقاتلين دون مساس بالمدنيين، ونفيًا لانتهاكه المنهج لحقوق الإنسان بدعوى البحث عن رهائنه داخل القطاع: "ووصفت الحكومة الإسرائيلية الغارة المفاجئة التي استمرت أسبوعين، والتي بدأت بعد أن قالت إسرائيل إن حماس أعادت تجميع صفوفها في الموقع، بأنها "دقيقة وجراحية""(٥٢). يُقدم هذا النص المصطلح

وصفًا للعمليات العسكرية، مُحاولًا إكسابها دلالة الكفاءة، والتخصص، والحد من الأضرار. هنا، تحولت "الدقة الجراحية" من غرفة العمليات إلى ساحة المعركة، في محاولة لربط الصورة الذهنية للجراح الذي لا يخطئ بالجيش الذي لا يخطئ، في استعارة تصورية واضحة.

(ب) المصطلحات الكيميائية:

١. "**المواد المتفجرة**" (**المتفجرات**): وهو مصطلح ينتمي إلى مجالي الكيمياء والهندسة العسكرية، يعبر عن مواد كيميائية أو مركبات قادرة على التحول فجأة إلى غازات ساخنة بضغط عالٍ (مصحوبة بضوء وصوت) نتيجة تفاعل كيميائي سريع (الانفجار)، وبشروط علمية تتطلب تفاعلًا تسلسليًا (مثل الأكسدة السريعة)، وتصنَّف حسب سرعة التفاعل (متفجرات بطيئة/سريعة)، وحساسيتها للصدمة/الحرارة[٥٣]. يتحول هذا المصطلح في الخطاب الإعلامي إلى التركيز على حجم الدمار الناتج، وليس على تركيب المواد الكيميائية كما في هذا المثال:

- "إن حصة الفرد الواحد بفعل الهجمات الإسرائيلية المتواصلة على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول تتجاوز ١٠ كيلوغرامات من المتفجرات"[٥٤]؛ حيث يركز هذا التوثيق الحقوقي على الكمية الإجمالية للمتفجرات التي أسقطت ومقارنتها بقنبلة هيروشيما، مما يبسط "القوة التدميرية" إلى مقياس الوزن وأثرها الكارثي، دون خوض في التفاصيل المعقدة لأنواع المتفجرات وأحجامها وطبيعتها.
- "تُظهر المشاهد الواردة من شمال قطاع غزة استخدام كميات غير مسبوقة من المتفجرات التي حولت أحياء بأكملها إلى ركام"[٥٥]. هنا، تُصبح "المتفجرات" رمزًا للدمار الشامل وتهديدًا وجوديًا، في توظيف لآلية التصعيد الكارثي.

- "حذرت تقارير دولية من أن الأوضاع الإنسانية المتردية في قطاع غزة، وتزايد اليأس بين الشباب، قد يخلقان 'صندوق متفجرات' اجتماعيًا، يُنذر بانفجار غضب شعبي يصعب السيطرة عليه"[٥٦]؛ حيث تُصبح "المتفجرات" استعارة للطاقة الكامنة للغضب والثورة الاجتماعية، وليس لمادة حقيقية، باستغلال واضح لآلية التهجين الاصطلاحي.

٢. "**الاشتعال**": وهو مصطلح كيميائي يعبر عن ذلك التفاعل الذي ينتج حرارةً ولهبًا[٥٧]، وقد استعير إعلاميًا للإشارة إلى تدهور الأوضاع في منطقة أو إقليم معين بفصله عن مجاله الكيميائي وتضخيم آثاره الحقيقية، كما في: "جاء ذلك خلال مباحثات هاتفية مع وزيرة خارجية السويد، ماريا مالمر ستينرجارد، تم خلالها مناقشة التطورات في الشرق الأوسط في ظل اشتعال الأوضاع بالمنطقة"[٥٨]، باختزال (تبسيط دلالي) تعقيد الأزمات السياسية إلى صورة تفاعل كيميائي بسيط (حرارة ولهب)، وتفعيل لآليات الترميز الانفعالي والتصعيد الكارثي، وتشبيه الوضع (في إطار التحول الاستعاري) بالتفاعل الكيميائي الذي يؤدي إلى حريق، فيصف التحول المفاجئ والمدمر من الهدوء النسبي إلى العنف الواسع.

٣. "**التطهير**": ويُشير هذا المصطلح إلى عملية إزالة الشوائب، أو الملوثات، أو المواد غير المرغوبة من شيء ما لجعله نقيًا أو آمنًا[٥٩]. هذا يمكن أن يكون في مجالات مثل الكيمياء (تطهير مادة من الشوائب)، أو البيولوجيا (تطهير بيئة من البكتيريا)، أو حتى في سياقات عملية مثل تطهير الأيدي. مع انتقاله إلى الخطاب الإعلامي، تحاول دائمًا السردية الإسرائيلية استعارته لتحسين صورة ما تفعله في القطاع من تدمير ممنهج للمربعات السكنية والمناطق المختلفة بحجة إزالة التهديد المسلح المتمثل بفصائل المقاومة، في نوع من الترميز الانفعالي،

توجيهًا للرأي العام العالمي نحو شرعنة ما تقوم به. في حين يتطور معنى المصطلح (في انحطاط دلالي) في السردية المناهضة للاحتلال إلى تصعيد كارثي –حقيقي وفق الوقائع– يؤدي إلى تحميل المصطلح معنى الإبادة، خاصةً مع تفعيل الإعلام لآلية التهجين الاصطلاحي في "التطهير العرقي"، انظر الأمثلة أدناه:

- "وأوضح: "المنطقة ساحة معارك، وحتى إن قامت القوات الإسرائيلية بتفتيش مبنى وتطهيره، فإن المسلحين يعودون غالبًا لاستخدامه مجددًا في وضع عبوات ناسفة أو شن هجمات"[٦٠]، "وتجدد عودة إسرائيل إلى الجيوب التي من المفترض أنها طهرتها من "حماس" التساؤلات حول استراتيجيتها العسكرية طويلة المدى"[٦١]. يوضح المثالان استعارة المصطلح للتقليل من حدة الأثر الناجم عن الأعمال العدائية الإسرائيلية، ويُحمل معناه بدلالة إضافية بوصفه هدفًا إستراتيجيًا عسكريًا.
- "حذرت فرانشيسكا ألبانيز المقررة الخاصة المعنية بوضع حقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٦٧، من "تعرض الفلسطينيين لخطر جسيم للتطهير العرقي الجماعي"[٦٢]، "قال الكاتب الإسرائيلي جدعون ليفي إنه بدا جليا الآن، ولأول مرة منذ بدء الحرب على غزة، أن لإسرائيل خطة واضحة ومتعمدة للتطهير العرقي وإجبار الفلسطينيين على مغادرة القطاع قسرا"[٦٣]. هنا، تبرز آلية التهجين الاصطلاحي –في السردية العربية– التي أنتجت مصطلحًا قانونيًا مستقلًا بذاته "التطهير العرقي" يحمل دلالات أوسع، في انحطاط دلالي للمصطلح الأول يشير إلى مجموعة من الانتهاكات المنظمة تهدف إلى إزالة جماعة عرقية أو دينية أو قومية معينة من منطقة جغرافية محددة، عبر وسائل عنفية أو قسرية[٦٤].

(ج) المصطلحات الفيزيائية:

١. "**التفاعل المتسلسل**": هو "عمليةٌ تطلق فيها نواتجُ تفاعلٍ واحدٍ الطاقةَ أو الجسيمات اللازمةَ لتحفيز تفاعلاتٍ لاحقة مماثلة، مما يؤدي إلى تضاعف ذاتي للحدث. يُعرف رياضيًا بالعلاقة: "N= kn""[٦٥]. وقد استعير المصطلح إعلاميًا من مجاله الفيزيائي النووي إلى المجالات السياسية والعسكرية لوصف تصاعد الأزمات وانتشار الظواهر المجتمعية، في تطبيق واضح لآليتي التصعيد الكارثي والتقديس الزائف بجلب مصطلح علمي دقيق إلى مجال التحليل السياسي، انظر الأمثلة أدناه:

- "وحذر من مغبة "توسع أعمال القتال التي بدأت في غزة قبل عام إلى لبنان والمساس بدول أخرى في المنطقة مع زيادة حدة المواجهة بين إسرائيل وإيران"، معتبرًا أن "كل ذلك يشبه تفاعلًا متسلسلًا ويضع الشرق الأوسط برمته على حافة حرب واسعة النطاق"[٦٦]؛ حيث استعمل المصطلح هنا لوصف (في إطار التحول الاستعاري) التصاعد التدريجي وغير المنضبط للتوترات والصراعات، مشبهًا إياها بالسلسلة من التفاعلات التي تحدث في المجال الفيزيائي وتؤدي إلى نتائج متزايدة.
- "...تجري ضمن سياق "التفاعل المتسلسل" الناجم عن حدث مؤسس، هو حدث السابع من أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣ في غزة أو غيره"[٦٧]؛ حيث استعير المصطلح هنا لوصف الأحداث المتتالية الناجمة عن حدث مفصلي.

٢. "**المسافة صفر**": وهو مصطلح رياضي نظري يشير إلى "الحالة التي يكون فيها البعد بين نقطتين (أو كائنين) في الفضاء مُساويًا للصفر تمامًا"[٦٨]، وقد جرى تطبيقه عمليًا في فيزياء الجسيمات بما يعبر عن الحالة النظرية أو

الفعلية التي يكون فيها الفصل بين جسيمين (أو جسيم ونقطة مرجعية) معدومًا[٦٩]. ورغم دقته واختصاصه، فقد لوحِظَ تداوله في الخطاب الإعلامي على نطاق واسع في إطار تغطية المعارك والاشتباكات بين مقاتلي الفصائل الفلسطينية وقوات الجيش الصهيوني، فاستعير المصطلح للإشارة إلى الالتحام المباشر من أقرب نقطة ممكنة بين المقاتل والقوات المعادية؛ ما أكسب المصطلح -تدريجيًا- عبر إعادة التوظيف السياقي معنىً معتبرًا في المجال العسكري، استغلالًا لآليتي التداول السوسيولغوي والترميز الانفعالي، وإليك الأمثلة:

- استعمال المصطلح في كثير من العناوين الإخبارية ومقاطع الفيديو التي توثق استهدافات المقاومة لجنود ودبابات الاحتلال لإثارة الجمهور، من مثل: "شاهد.. لحظة تفجير دبابة ميركافا من المسافة صفر في معارك غزة"[٧٠]، و"شاهد | من مسافة صفر.. مقاتلو القسام في اشتباكات وجها لوجه مع الاحتلال في بيت لاهيا"[٧١].
- يستخدم المصطلح أيضًا في الأخبار التي تصف هذه الاشتباكات وصفًا مثيرًا للإعجاب بشجاعة المقاتلين كما في: "وأظهرت المشاهد إغارة مقاتلين من القسام على آليات وجنود إسرائيليين في منطقة المحطة بوسط خان يونس -أمس الجمعة- حيث استهدفوا دبابتي "ميركافا" بعبوتي شواظ من المسافة صفر"[٧٢]، أو رعبًا وتضخيمًا لحجم الخسائر عند جنود الاحتلال كما في: "في مشهد نادر وثقته كاميرا مثبتة على خوذة جندي إسرائيلي، انتشر على نطاق واسع مقطع فيديو يُظهر لحظات اشتباك عنيف من مسافة صفر بين جنود الاحتلال وعناصر المقاومة الفلسطينية داخل إحدى البنايات في قطاع غزة"[٧٣]؛ حيث لا يصف المصطلح في

هذين المثالين حدثًا فحسب، بل يُصبح رمزًا لمشاعر الخوف الشديد والعجز أمام المواجهة المباشرة والمميتة.

- في تطور آخر للمصطلح يبرز بشكل أكبر في مقالات الرأي، يُحَمَّل بدلالات إضافية تعبر عن صلب العقيدة الإيمانية للمقاوم الفلسطيني في مقابل تخاذل الجنود المحصنين في دباباتهم والمذعورين من هذا المقاتل: "مشاهد جسدت بما لا يدع مجالًا للشك مفهوم "المسافة صفر"، الذي لم يعد مجرد تعبير عن القرب الجغرافي في ميدان المعركة، بل أضحى عنوانًا لتحول عميق في طبيعة المواجهة بين عقيدتين ونموذجين مختلفين تمامًا للقتال"(٧٤).
- ورغم ما حدث للمصطلح -عبر الأمثلة السابقة- من رقي دلالي، فإن بعض الأمثلة الأخرى تربطه بسياسة الأرض المحروقة أو تصفه كأداة مباشرة -سلاح- من أدوات الحرب في انحطاط دلالي واضح: "استراتيجية أو سياسة الأرض المحروقة أو المسافة صفر، أيضًا هي استراتيجية عسكرية، يجري فيها تدمير أي شيء، قد يستفيد منه العدو عند التقدم أو التراجع في منطقة ما، أثناء التوغل البري... الفصائل الفلسطينية تدمر دبابة «ميركافا» بواسطة المسافة صفر"(٧٥).

٣. "**الثقب الأسود**": وهو مصطلح فلكي معقد، يشير إلى منطقة في الفضاء تتميز بجاذبية هائلة جدًا، لدرجة أن لا شيء يمكنه الإفلات منها — ولا حتى الضوء أو أي شكل آخر من الإشعاع الكهرومغناطيسي، ويتكون عادةً في مراكز المجرات إثر موت نجوم كتلتها أكبر من ٢٠ كتلة شمسية، وانهيارها تحت تأثير جاذبيتها بعد انفجار مستعر أعظم(٧٦). وقد استعارت وسائل الإعلام هذا المفهوم للتعبير عن مواقف أو أماكن تستنزف الموارد، أو تُفقد فيها الأشياء، أو

يصعب الخروج منها، بما يعكس معناه المجازي دون الخوض في تعقيداته الفلكية، انظر الأمثلة أدناه:

- "وختمت بالقول "لا يجب التسليم بوضع تصبح فيه السجون ثقبًا أسود لانتهاكات منتظمة لحقوق الإنسان الأكثر أساسية"[٧٧]؛ حيث استُعمِل المصطلح للتعبير عن بشاعة السجون الإسرائيلية التي تنتهي على حدودها الحقوق والحريات كافة وتبتلع الأفراد بلا أمل في معرفة مصيرهم، وهو ما يؤكد عليه عنوان التقرير: "سجون الاحتلال تتحول لثقب أسود يبتلع أسرى غزة"، تفعيلًا لآلية التضخيم الإعلامي لإحداث التأثير المطلوب على الجمهور.
- "وبسبب عوامل التشتت كلّها (المشار إليها)، لا يرى نتنياهو الثقب الأسود، الذي قد يبتلع إسرائيل ابتلاعًا كاملًا"[٧٨]. يصف الكاتب هنا (تحول استعاري) الضغط الذي يمارسه رئيس وزراء الكيان على عدة جبهات لتحقيق النصر المطلق ب"الثقب الأسود" الذي سيبتلع إنجازاته كافة في النهاية، بوصفه عامل جذب كارثيًا.
- "المنطقة برمتها قابلة لانفجار كبير يحولها إلى ثقب أسود، ما دامت العدالة غائبة ولا شيء سوى المزيد من الضغط على الضحايا، واستنسابية في التعاطي مع القضايا"[٧٩]. وقد حاولت الكاتبة هنا تشبيه انفجار الأوضاع في المنطقة ومآلاته بالمستعر الأعظم الذي يخلف ما يفوق الدمار بكثير، توظيفًا لآلية الترميز الانفعالي.

توضح هذه الأمثلة كيف يُستخدم مصطلح "الثقب الأسود" مجازيًا في الخطاب الإعلامي لوصف حالات الأزمة الشديدة، والاستتراف، والورطة التي يصعب الخروج منها، مشبهًا إياه بالمعنى اللغوي الحرفي لألفاظ المصطلح "ثقب أسود"

بوصفه حفرة عملاقة أو وحش يبتلع كل ما يقف في طريقه، وهو إخلال واضح بمعناه العلمي؛ حيث يُصنف ضمن أنواع أخرى من النجوم والأجرام السماوية.

(د) المصطلحات السياسية والعسكرية:

١. "**المقاومة**": وهو مصطلح متعدد الجوانب يعتمد على سياق ذكره؛ فمقابله في الفيزياء والهندسة الكهربية Electrical Resistance يختلف عن مقابله في الهندسة الميكانيكية Material Strength، ومقابله في الطب والأحياء Biological Resistance ليس هو في علم النفس Psychological Resistance. أما ما يعنينا هنا –وفق موضوع الدراسة– فهو مقابله في العلوم السياسية والاجتماعية Political Resistance، وتحديدًا معناه العسكري في إطار الحرب الدائرة في قطاع غزة، الذي يشير إلى حركة قتالية منظّمة تقوم بها قوات غير نظامية (مليشيات، أو مجموعات مسلحة، أو مواطنون) ضد قوة محتلة أو نظام حكم مهيمن، باستخدام تكتيكات غير تقليدية لتعطيل تفوّق العدو العسكري أو السياسي(٨٠). وقد مر هذا المصطلح، شأنه شأن الكثير من المفاهيم في سياقات الصراع، بتحولات دلالية وإعادة تشكيل سياقي في الخطاب الإعلامي، وإليك الأمثلة:

- "وأوضح (أحد المحللين) أن التقديرات تشير إلى وجود ما بين ٣٠ و٤٠ ألف مقاتل من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) لا يزالون موجودين في غزة، مؤكدا أن المقاومة ستواصل التصدي للعمليات العسكرية الإسرائيلية"(٨١). في هذا الإطار، يُستخدم مصطلح "المقاومة" للإشارة بشكل مباشر إلى العمليات العسكرية والقتالية التي تنفذها الفصائل المسلحة؛ مما يعكس المعنى الحرفي له بوصفه فعلًا قتاليًا مسلحًا.

- "على مدار ١٥ شهرا من القصف والتدمير، واجهت غزة أعتى الحملات العسكرية الإسرائيلية التي كانت تهدف إلى القضاء على المقاومة وكسر إرادة الشعب الفلسطيني، لكن أهل غزة، ببطولاتهم وصمودهم وتضحياتهم، قلبوا المعادلة"(٨٢). في هذا المثال، تتسع دلالة "المقاومة" لتشمل مفاهيم أوسع من مجرد القتال، مثل الصمود، والبقاء، والتحدي الوجودي وتشكيل الهوية الجماعية؛ ما يعكس توسعًا في المعنى من الفعل العسكري إلى حالة وجودية وصمود جماعي في وجه الإبادة، نوعًا من الترميز الانفعالي للتأثير في الجمهور.
- "وقد شرعت المقاومة الأوكرانية ضد الاحتلال الروسي في حين اعتبرها إرهابًا من قبل الفلسطيني ضد الاحتلال الإسرائيلي"(٨٣). في هذا المستوى، يُنظر إلى "المقاومة" بوصفها جزءًا من خطاب سياسي وإعلامي أوسع؛ حيث تُعَرَّف أو تُشَوَّه أو يُدافَع عنها، مما يعكس صراعًا حول شرعيتها ودلالتها في الرأي العام العالمي. وقد أبرز هذا النص التناقض في الخطاب الغربي الذي "يشرعن" المقاومة في سياق (أوكرانيا)، في حين يعدها إرهابًا في سياق آخر (فلسطين). هذا يوضح كيف يُعاد تشكيل مصطلح "المقاومة" بناءً على الأجندات السياسية والمعايير المزدوجة، ويُسلط الضوء على التنازع الدلالي حول هذا المصطلح في إطار التكرار الاستقطابي.

٢. "**الحدث الأمني**": وهو مصطلح أمني يشير إلى "أي وقائع غير مخططة تخلّ بالاستقرار العام، تستدعي تدخلًا عاجلًا لقوات الأمن أو الجيش لاحتواء آثارها، سواءً كان مصدرها بشريًا (هجوم، جريمة) أم طبيعيًا (كوارث) أم تكنولوجيًا (اختراقات)، مع احتمال تأثيرها على الأمن الوطني أو الجمهور"(٨٤). ورغم معناه المرتبط بالأمن الداخلي للدول، فقد استعملته السردية الإعلامية الإسرائيلية

لتوصيف العمليات التي تقوم بها المقاومة ضد قواته داخل قطاع غزة، في تشويش دلالي واضح يعكس نظرة الاحتلال للقطاع على أنه جزء أصيل من دولته، تعكر بعض العصابات أمنه واستقراره. كما تحاول هذه السردية –من خلال إصرارها على تداول هذا المصطلح– استعمال ما يمكن أن نطلق عليه "التضخيم العكسي"، أو بالأحرى التهوين من أثر تلك العمليات على الجيش والجمهور من خلال ما تحمله دلالة المصطلح من غموض وتعتيم على حيثيات وطبيعة هذه الأحداث. يتحول المصطلح مع كثرة تداوله ولمس الجمهور –بعد الكشف عن تفاصيل تلك العمليات– لنتائجه الكارثية على الجنود والمعدات إلى ما يفوق دلالته الأصلية بكثير، أو كأنه استعارة تصورية لما يطلق عليه إعلام المقاومة "العمليات النوعية". هذا الترميز الانفعالي المصاحب للمصطلح مع تداوله وطول أيام الحرب يعني تصعيدًا كارثيًا للجمهور الإسرائيلي، وأخبارًا سعيدة/ رقي دلالي للجماهير العربية، وإليك الأمثلة:

- "أفادت وسائل إعلام إسرائيلية في خبر عاجل، منذ قليل، بوقوع حدث أمني في شمال قطاع غزة وإجلاء عدد من الجنود المصابين ونشوب اشتباكات عنيفة شمال قطاع غزة"(٨٥). تُظهر هذه الصياغة كيف يُستخدم مصطلح "حدث أمني" لتقديم معلومات مبهمة وغير مكتملة عن عمليات المقاومة. إنه يُقلل من حجم العملية ويُخفي تفاصيلها، مما يعد نوعًا من التهوين ويخدم سردية الاحتلال التي تُصور القطاع جزءاً داخليًا لا "جبهة حرب".
- مع تزايد تفاصيل العمليات وتأثيرها، يتحول المصطلح في إدراك الجمهور إلى ما يفوق دلالته الأولية، ليصبح رمزًا للعمليات الكبيرة التي تُسبب خسائر مؤثرة، وهو ما يمكن أن يُسمى "تصعيدًا كارثيًا" للجمهور

الإسرائيلي، ويبرز هذا من شيوع توصيف هذه الأحداث الأمنية في عناوين الأخبار بالصعبة أو الخطيرة أو المستمرة أو العاجلة أو الاستثنائية: "تفجير آلية إسرائيلية.. حدث أمني خطير وقع بحي الشجاعية في غزة"(٨٦)، "إعلام إسرائيلي: حدث أمني صعب في خان يونس جنوبي قطاع غزة"(٨٧)، "عاجل | مواقع إسرائيلية: حدث أمني مستمر في قطاع غزة وأنباء عن سقوط قتلى"(٨٨)، "حدث أمني صعب واستثنائي في شمال غزة.. ماذا حدث؟"(٨٩).

- وتعكس مقالات الرأي في الصحافة العربية هذه المفارقة بين التهوين الإعلامي الإسرائيلي لما أطلقت عليه "أحداثًا أمنية"، والوعي الجمعي العربي بدلالة المصطلح الحقيقية: "بات مصطلح 'الحدث الأمني الصعب' الذي يُطلقه الإعلام الإسرائيلي على عمليات المقاومة في غزة، بمثابة كلمة سر للجمهور العربي، تُنبئ بخسائر فادحة في صفوف الاحتلال. فما تُسميه تل أبيب 'حدثًا أمنيًا' يراه العرب 'كمينًا نوعيًا' أو 'عملية بطولية' تُغيّر موازين القوى في الميدان"(٩٠). يُبرز هذا النص الترقب والتفسير الشعبي للمصطلح؛ ف"الحدث الأمني" هنا لا يُشير إلى ما هو مُعلن رسميًا، بل إلى ما يُتوقع أن يكون وراءه من عمليات مؤثرة. هذا يعكس "الرقي الدلالي" الذي يكتسبه المصطلح في الوعي العربي؛ حيث يصبح مؤشرًا على نجاح المقاومة.

(٥) المصطلحات القانونية:

١. **"حق الدفاع عن النفس"**: وهو مصطلح قانوني عُرِّفَ بدقة في القانون الدولي(٩١)، وقد حوله الخطاب الإعلامي الإسرائيلي والغربي عبر آليتي التداول السوسيولغوي والتكرار الاستقطابي إلى مجرد تبرير مُبسَّط لأي عمل عسكري، تفريغًا لمضمونه الذي يؤكد على مسألة التناسب بين العدوان ورد الفعل عليه،

وتأطير هذا الحق بتدخل مجلس الأمن لحل النزاع، وضرورة إبلاغ المجلس بالإجراءات المتخذة دفاعًا عن النفس، وهو ما لم يلتزم به الكيان. وهذه عينة من الأخبار التي تناولت المصطلح في سياق تبريري:

- "رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أكد مرارًا أن إسرائيل تمارس حقها في الدفاع عن النفس ضد ما وصفه بـــ"الإرهاب"[٩٢]؛ حيث أُفرِغَ المصطلح من شروطه القانونية بتحويله من مفهوم مشروط التناسب إلى التبرير المطلق للفعل العسكري، ما نتج عنه تشويش للمفهوم القانوني (انحطاط دلالي).
- "بينما تدعو الدول الغربية إلى دعم إسرائيل في حق الدفاع عن النفس، تشدد دول أخرى على حق الفلسطينيين في الدفاع عن أنفسهم ضد الاحتلال"[٩٣]. وهنا تعرض المصطلح إلى انحياز أيديولوجي؛ حيث تتنازعه الأطراف في محاولة لتكريس الصراع وتبرير الأفعال.

٢. "**الإبادة الجماعية**": وهو مصطلح قانوني دولي معرف بدقة في المادة الثانية من اتفاقية منع الإبادة الجماعية بالأمم المتحدة[٩٤]، ومع الحرب الدائرة في القطاع منذ ما يزيد على عشرين شهرًا، تداول الخطاب الإعلامي هذا المصطلح بكثرة حتى تحول في النهاية من توصيفه القانوني الدقيق إلى أداة تُستخدم في صراعات الروايات السياسية والإعلامية، وإليك الأمثلة:

- "قالت "هيومن رايتس ووتش" اليوم إن جلستَي "محكمة العدل الدولية" يومي ١١ و١٢ يناير/كانون الثاني ٢٠٢٤ حول الإبادة الجماعية في غزة ستُدرِجان أول رد رسمي من جانب إسرائيل أمام محكمة مستقلة ومحايدة على مزاعم ارتكابها فظائع ضد الشعب الفلسطيني منذ ٧ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣"[٩٥]؛ حيث يظهر هذا النص المعنى الحرفي للمصطلح بوصفه جريمة

دولية، ويستند في استعماله على المرجعية القانونية لمحكمة العدل الدولية والاتهام الذي قدمته دولة جنوب إفريقيا.

- "إنّ هذه السنوات من شيطنة الفلسطينيين وتجريدهم من إنسانيتهم، على خلفية التطهير العرقي الذي كان يشكل أهمية مركزية في تأسيس إسرائيل، لا يمكن فصلها عن أعمال الإبادة الجماعية الحالية في غزة"[٩٦]، ويظهر هذا التوظيف تحولًا في معنى المصطلح ليشمل دلالات أوسع؛ حيث يربط هذا المقتطف بين "الإبادة الجماعية" و"التطهير العرقي" و"النكبة"، مما يحوّل المصطلح من جريمة منعزلة إلى جزء من عملية تاريخية متواصلة وممنهجة.
- "دعا (أحد الشخصيات الألمانية المتهمة بدعم الإبادة في غزة) وزيرة الداخلية إلى التحرك و"حظر" حركة "فلسطين بتحكي" ... ورد (ذات الشخصية) على الشكوى ضده بالقول إنها "تفاهة" و"لا وجود لإبادة في غزة"، وإنه ليس داعما لأي إبادة "[٩٧]. يبرز هذا المثال كيف أصبح مصطلح "الإبادة" موضوعًا للجدل والنزاع العلني؛ حيث يُنفى وتُوجه اتهامات مضادة (كالتشهير) ضد من يستخدمه. هذا يعكس تداول المصطلح في سياق سياسي وإعلامي يتجاوز المعنى القانوني البحت، ويُظهره بوصفه جزءًا من استراتيجيات الدفاع والهجوم في حرب الروايات، نوعًا من التكرار الاستقطابي.

٣. "التهجير القسري": وهو مصطلح قانوني يعبر عن "إخلاءٍ قهريٍّ للأفراد أو الجماعات من ديارهم أو أوطانهم بفعل تهديد مباشر (كالعنف، والاضطهاد، والحرب) أو سياسات منهجية (كالتطهير العرقي، والتمييز)، دون موافقتهم الحرة أو وجود بديل آمن. ويُعدّ انتهاكًا جسيمًا لحقوق الإنسان وفق القانون الدولي"[٩٨]. وقد تدرج الخطاب الإعلامي في استعماله لهذا المصطلح من المعنى

الحقيقي له في وصف الحركة القسرية المباشرة للسكان، وانتهاءً بإعادة تشكيل المصطلح بوصفه موضوعًا للنزاع والرفض السياسي، وهذه بعض الأمثلة:

- "أكدت منظمة "هيومن رايتس ووتش"، المدافعة عن حقوق الإنسان في تقرير اليوم الخميس، أن أوامر الإخلاء الإسرائيلية في قطاع غزة ترقى إلى "جريمة حرب" تتمثل في "تهجير قسري" في مناطق وفي مناطق أخرى إلى "تطهير عرقي"[٩٩]. يربط هذا النص -بشكل مباشر وواضح- أوامر الإخلاء الإسرائيلية بـــ"التهجير القسري" و"النزوح قسرًا" لمئات الآلاف، ويُصنفه "جريمة حرب" وفق القانون الدولي، مما يؤكد على معناه الحرفي والمباشر بوصفه إجبارًا على الحركة.
- "إن «الموقف المصري وثباته نجح في انتزاع مساندة دولية ضد التهجير القسري، سواء من قطاع غزة أو الضفة الغربية وإنهاء المحاولات الإسرائيلية لخلخلة الوضع الديموغرافي للسكان داخل الأراضي الفلسطينية بهدف ضم مزيد من الأراضي لصالح إسرائيل»"[١٠٠]. هنا، تتسع دلالة "التهجير القسري" لتشمل أهدافًا أعمق تتجاوز مجرد الحركة المكانية، مثل التغيير الديموغرافي للمنطقة أو تحقيق مكاسب سياسية استراتيجية طويلة الأمد؛ ما يشير إلى توسع دلالي للمصطلح ليُعبر عن مشروع استراتيجي وليس فقط فعلًا قسريًا.
- "رفضت إسرائيل بشدة الاتهامات الموجهة إليها بالقيام بـــ**"تهجير قسري"** لسكان غزة، مؤكدة أن أوامر الإخلاء تهدف إلى حماية المدنيين من القتال، وأنها ليست محاولة لإبعادهم بشكل دائم"[١٠١]. يُظهر هذا النص كيف يتعامل الخطاب الإعلامي مع "التهجير القسري" كـــ"اتهام" مرفوض من قبل إسرائيل، التي بدورها تقدم "تبريرًا" لأفعالها (حماية المدنيين) لتعيد صياغة معنى ما يحدث، وتنفي نية الإبعاد الدائم (في محاولة لإحداث رقي دلالي للمصطلح). هذا يعكس

نزاعًا حول دلالة المصطلح في سياق سياسي وإعلامي تفعيلًا لآلية التكرار الاستقطابي.

٤. **"الإرهاب" و"مكافحة الإرهاب"**: وهما مصطلحان قانونيان، يشير الأول منهما إلى "استخدام العنف أو التهديد به بشكل منهجي، موجَّه ضد المدنيين أو الممتلكات أو البنى التحتية، بهدف إثارة الرعب أو الإكراه السياسي أو زعزعة الاستقرار الاجتماعي، سواء من قبل جهات فاعلة من غير الدول (جماعات) أو بدعم من دول. ويتميز بتخطيط مسبق ودوافع أيديولوجية أو سياسية أو دينية"(١٠٢). أما مكافحته فتنبني على "مجموعة الإجراءات الوقائية والردعية والقانونية والعسكرية التي تتخذها الدول أو المنظمات الدولية لمواجهة الإرهاب، التي تشمل تجفيف مصادر تمويله، وتعزيز الأمن الاستخباراتي، وملاحقة الإرهابيين قضائيًا، ومعالجة الأسباب الجذرية لانتشاره (الفقر، والتطرف، والاحتلال)"(١٠٣). وتكمن مشكلة تعريف "الإرهاب" في الانحياز الشديد الذي يصاحب وصم دولة ما لأية دولة أخرى أو جهة أو جماعة به شيطنةً لها وتبريرًا لما يلي ذلك من أفعال عدوانية ضدها قد توصم هي ذاتها بالإرهاب، مع رفض تصنيف عنف الدولة (كالقصف العشوائي) إرهابًا رغم تطابقه مع التعريف، وخلط البعض بين الإرهاب و"الجريمة المنظمة" التي تهدف إلى الربح المادي لا التغييرات السياسية. يترتب على ذلك -في إطار التعريف الثاني (مكافحة الإرهاب)- تهاون كبير في التفاعل مع حقوق الإنسان وانتهاكها وقمع المعارضين، والتركيز في هذه المكافحة على الحلول العسكرية.

وفي إطار التغطية الإعلامية لحرب غزة، عادةً ما يلجأ الإعلام الإسرائيلي -وما يُنقل من تصريحات على ألسنة مسؤوليه وداعميه- إلى استخدام "الإرهاب" و"مكافحة الإرهاب" بشكل انتقائي لتجريد الطرف الآخر من الشرعية، في

انحياز أيديولوجي واضح، وترميز انفعالي لدفع الجماهير الغربية إلى تقبل ما تتخذه الآلة العسكرية الصهيونية من إجراءات لا إنسانية ضد الشعب الفلسطيني، وربما ما يمكن ترويجه إعلاميًا -في إطار آلية التسليع الدلالي- من رواية إسرائيلية حول شيطنة المقاومة، وتبريرًا لردود الفعل حيالها، وإليك الأمثلة:

- "وتنسجم هذه المعطيات مع ما نقله عن مصادر إسرائيلية رفيعة المستوى بأن "الشبكات الإرهابية" تعوض قتلى حماس بنسبة خمسة لواحد"[١٠٤]. يحاول النص من خلال إلصاق المصطلح "إرهاب" بالمقاومة نزع الشرعية عن أفعالها كافة، بل يدفع التصريح الإسرائيلي إلى مزيد من التدمير لضمان القضاء التام على الشبكة الإرهابية التي تنتج مزيدًا من الإرهابيين مع كل ضربة -حسب زعمه.
- "غير أن هذا الدعم بالنسبة للرئيس الأميركي جو بايدن، ليس مسألة حسابات حزبية، بل هو مسألة موقف أخلاقي ضروري في مواجهة الشر الذي يجسده "إرهاب حماس" -حسب تعبير مراسل الصحيفة في واشنطن بيوتر سمولار"[١٠٥]. يتحول هنا الدعم غير المشروط الذي تقدمه الإدارة الأمريكية للكيان الصهيوني في تدميره الممنهج لقطاع غزة إلى فعل أخلاقي، مع الترميز الانفعالي بإلصاق مصطلح الإرهاب تمامًا بحركة المقاومة، تبريرًا للجماهير وتأثيرًا مضللًا في الرأي العام المناهض لهذا الدعم.
- "وقال الجيش الإسرائيلي إنه "أصاب بدقة قاذفات صواريخ تابعة لحماس في جنوب غزة" بينما استمرت أنشطة "مكافحة الإرهاب" في الجزء الأوسط لقطاع غزة"[١٠٦]. ويعمد الخبر هنا إلى استعارة المصطلح تحسينًا لصورة الاحتلال، واختزالًا للفظائع والانتهاكات التي يرتكبها داخل القطاع، في جمع

بين آليات الانحياز الأيديولوجي والتسليع الدلالي والترميز الانفعالي، مع التبسيط الدلالي للمصطلح في المواجهة غير المشروطة.

- "وفي ختام كلمته، دعا أبو بكر إلى فتح تحقيق دولي مستقل في الجرائم المرتكبة من قبل الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني، ومحاسبة المسؤولين عنها، مؤكدًا أن مكافحة الإرهاب الحقيقي تبدأ من فلسطين؛ حيث تُنتهك الكرامة ويُذبح الحق تحت ذرائع زائفة"[١٠٧]. يحاول صاحب التصريح الصحفي –النائب بالبرلمان العربي– هنا إعادة تعريف المصطلح ضمن التكرار الاستقطابي لمحاسبة الطرف –الكيان الصهيوني– الذي يمارس الإرهاب الحقيقي داخل القطاع بما يرتكبه من مجازر.

(و) مصطلحات أخرى متفرقة:

١. "**الخوارزمية**": وهو مصطلح حاسوبي رياضي يشير إلى "مجموعة خطوات رياضية لحل مشكلة، وينفذ بخطوات متتالية لإنجاز عملية معينة دون إعمال الذكاء، باستعمال آلة"[١٠٨]. لكنه تعرض في سياق الخطاب الإعلامي الحربي إلى انحطاط دلالي؛ إما بتضخيم جوانبه السلبية كما في المثال الأول، وإما بتصويره كأداة تضليل إعلامي كما في المثال الثاني، وإما بإعادة توظيفه سياقيًا في نقاش أكثر عمقًا في المثال الثالث:

- "إن صمت العالم على هذه الانتهاكات الرقمية الممنهجة يشكّل تواطؤًا غير مباشر، ويؤكد الحاجة العاجلة إلى تحرك دولي يُوقف هذا التريف الإنساني ويضع حدًا لاستخدام الخوارزميات في قتل الأبرياء"[١٠٩]. يشوه هذا المثال دلالة المصطلح ليصيره سلاحًا للقتل؛ لفتًا لانتباه القارئ إلى فداحة الأثر الناجم عن تلك التقنيات، ما يختزل العمليات المعقدة لتحديد الأهداف إلى توصيف يعكس تأثيرها البشري المدمر.

- "بعد أن أقدمت هذه المنصات على حذف ملايين المنشورات الخاصة بما يجري في قطاع غزة، مرجعة ذلك لقوانين تتعلق بالمحتوى، وقدمت تحذيرات من نشر مواد تعتبرها تحرض على الكراهية أو العنف، مستخدمة ما يعرف بالخوارزميات لتنفيذ هذه السياسة"(١١٠). وقد اُستخدِم المصطلح هنا للإشارة إلى كيفية تأثير منصات التواصل الاجتماعي وخوارزمياتها في تشكيل الروايات حول الحرب، مما يبسط الدور التكنولوجي للخوارزميات إلى دورها في الصراع الإعلامي.
- "فبعض المحللين اعتبروا أن إلقاء اللوم على الخوارزمية هو محاولة لتهرب المسؤولين العسكريين من جريمة قتل المدنيين. بينما رأى آخرون أن الخلل يكمن في البيانات التي تغذت عليها الخوارزمية، لا في الخوارزمية نفسها"(١١١). يوضح هذا النص كيف أصبحت "الخوارزمية" محورًا في نقاش حول المسؤولية. إنها تُستخدم أداةً لإلقاء اللوم (أو لنفي اللوم)، مما يُعيد تشكيل النقاش من جريمة حرب إلى جدل تقني حول الذكاء الاصطناعي. هذا الاستخدام يُبرز كيف يمكن لمصطلح علمي أن يصبح جزءًا من استراتيجية دفاع أو هجوم في الصراع السياسي.

توضح هذه النصوص أن مصطلح "خوارزمية" قد تجاوز معناه التقني المباشر ليُستخدم في سياقات أوسع تشمل الآليات العسكرية المعتمدة على الذكاء الاصطناعي، وتأثير سياسات المنصات الرقمية في تداول المعلومات والروايات المتعلقة بالصراع، تشويشًا على وظيفتها التقنية المعقدة وتحويلها إلى رمز للشر المطلق أو التحكم من خلال آلية التبسيط من ناحية، والتضخيم من ناحية أخرى.

٢. "**الأنفاق**": والنفق هو ممر تحت سطح الأرض أو الماء أو أي حاجز طبيعي/اصطناعي، مُصمَّم وفق مواصفات هندسية تضمن الامتداد الأفقي (أو

المائل) بطولٍ يتجاوز ضِعْفَ عرضه، والانغلاق الكامل من الجوانب (باستثناء فتحتي الدخول والخروج)، والحفر المتعمِّق تحت السطح بمسافةٍ كافيةٍ لتفادي الانهيار[١١٢]. ويتصف بخصائص هندسية معقدة يغفلها الخطاب الإعلامي لصالح التركيز على كونها عنصرًا إستراتيجيًا وعائقًا عسكريًا، انظر الأمثلة أدناه:

- "وقد يكون المفارقة أنّ أفضل من قدّم الدعاية لشبكة أنفاق المقاومة الفلسطينية هو إسرائيل، إذ أطلق عليها القادة الإسرائيليون "مترو حماس" بسبب ضخامتها... كان الإسرائيليون يتحدثون عن أنها بطول نحو ٥٠٠ كلم وعمق يصل إلى ٦٠ أو ٧٠ مترًا"[١١٣]؛ حيث بُسِّطَ المفهوم الهندسي المعقد للأنفاق إلى حجمها (طول وعمق) وقورِنَ بشبكات مترو معروفة، مع التركيز على أهميتها الاستراتيجية.
- "واستخدمت المقاومة الفلسطينية الأنفاق بشكل رئيسي لتسهيل التسلل إلى الأراضي الإسرائيلية لتنفيذ عمليات هجومية ولنقل الأسلحة والإمدادات"[١١٤]؛ حيث تركز التغطية على الوظائف العسكرية واللوجستية للأنفاق وتحديات التعامل معها، مما يبسط أي تعقيدات هندسية إلى تأثيرها العملياتي.

٣. "**تسونامي**": وهو مصطلح علمي مشترك بين علوم الأرض والجيولوجيا البحرية والهيدروديناميكا وعلم الزلازل، يشير إلى "سلسلة من الأمواج البحرية العملاقة الناتجة عن اضطراب مفاجئ في قاع المحيط، تسببها زلازل أو انهيارات أرضية أو ثورات بركانية تحت سطح البحر، وتتميز بطاقة حركية هائلة تجعلها قادرة على اجتياح الشواطئ بسرعة وارتفاع غير اعتياديين"[١١٥]. وقد استُعير إعلاميًا في تغطية حرب غزة الأخيرة تضخيمًا لدلالات الدمار غير المسبوق في القطاع، أو توصيفًا للأحداث الهائلة والمفاجئة التي اجتاحت المنطقة، وربما استصحابًا للعنوان العريض لهذه الأحداث "طوفان الأقصى"، وهذه بعض الأمثلة:

- "نشرت صحيفة "هآرتس" العبرية تقريرًا وصفت فيه التطور الحادث في رد الفعل الأوروبي تجاه الإبادة الجماعية الإسرائيلية في قطاع غزة بـــ"تسونامي دبلوماسي"، وقالت إنه تطور غير مسبوق"[١١٦]، ما يشير إلى تحول دبلوماسي مفاجئ وقوي باستعمال (التهجين الاصطلاحي) و(الترميز الانفعالي).
- " يمكن باختصار وصف ما أثمرته عملية «طوفان الأقصى» بأنه تسونامي حقيقي قوّض روافع الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية، وهدم الهيكل على رؤوس من فيه من دون مقدمات"[١١٧]. استعار الكاتب هنا المصطلح نوعًا من المواءمة اللفظية مع كلمة "طوفان" التي أصبحت -في إطار اسم العملية التي أطلقتها كتائب القسام- رمزًا للتغطية الإعلامية برمتها، وصفًا لقوة الهجوم وحجمه وأثره التدميري والإستراتيجي على العدو، في إطار من التضخيم الإعلامي.
- "«تسونامي» اعتداءات على الفلسطينيين: مستوطنو الضفة يُسعَرون"[١١٨]؛ حيث يستعير هذا العنوان من جريدة الأخبار المصطلح مجازيًا لوصف قوة موجة الاعتداءات التي يمارسها المستوطنون على أهل الضفة الغربية.
- "وصف المستشار الإعلامي لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) عدنان أبو حسنة الأوضاع في غزة بـــ"التسونامي الإنساني غير المسبوق في التاريخ البشري"، مع استمرار قوات الاحتلال الإسرائيلي بارتكاب المجازر دون تدخل دولي"[١١٩]؛ حيث استعير المصطلح لوصف الكارثة الإنسانية ذات التأثير الواسع كموجة تسونامي عملاقة، في استعارة مباشرة للمصطلح.

٤. "**نقطة اللا عودة**": وهو مصطلح ملاحي نشأ في سياق الرحلات الطويلة (خاصة الجوية والبحرية)، يشير إلى "نقطة في الرحلة يصبح عندها استهلاك الوقود كبيرًا بحيث تكون العودة إلى نقطة البداية مستحيلة ماديًا (لن يكفي

الوقود للعودة)، عندها يكون الخيار الوحيد هو الاستمرار نحو الهدف"[١٢٠]. وقد تداول الخطاب الإعلامي هذا المصطلح بكثرة حتى انفصل تمامًا عن مجاله الأصلي (في تفعيل واضح لآلية التداول السوسيولغوي)، وصار استعارة مفهومية لوصف موقف أو مسار أحداث يصبح فيه التراجع أو تصحيح الوضع مستحيلًا، وتكون النتائج المترتبة عليه حتمية، انظر المثالين أدناه:

- "حذر محللون سياسيون من أن استمرار التصعيد الإسرائيلي في قطاع غزة وتوسع عملياته العسكرية قد يدفع المنطقة بأسرها إلى نقطة اللاعودة"[١٢١]. فقد تحول المصطلح هنا من مفهوم تقني إلى إنذار جيوسياسي، وهو ليس وصفًا لحدث عسكري مباشر، بل توقعٌ لمسار تصعيدي ستكون نتائجه غير قابلة للعكس وتؤثر في منطقة بأكملها، مما يجعله استعارة للوضع الحرج والمفصلي.
- "وجه الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي رسالة إلى قادة بعض الدول، حذرهم فيها من أن الوضع في غزة على وشك الوصول إلى نقطة اللاعودة، مطالبًا بضرورة التحرك الجماعي لإنهاء ما وصفه بجرائم الإبادة الجماعية"[١٢٢]. هنا، يُستخدم المصطلح للدلالة على أن الأوضاع بلغت حدًا حرجًا ومأساويًا للغاية، وأنها تتجاوز نقطة يمكن بعدها تدارك الموقف دون عواقب وخيمة لا يمكن الرجوع عنها. هذا يبرز استخدام المصطلح بوصفه تحذيرًا سياسيًا ودبلوماسيًا يعكس وضعًا إنسانيًا متدهورًا، تضخيمًا وتصعيدًا كارثيًا للمآلات.

وباستخدام أداة NotebookLM من google، أمكن استنتاج بعض التحليلات الإحصائية لآليات الانتقال سالفة الذكر في المصطلحات عينة البحث كما يلي:

١. بلغ العدد الإجمالي لمواضع استعمال آليات الانتقال في المصطلحات المختلفة –في عينة الدراسة– ثلاثة وستين (٦٣) موضعًا .

٢. كانت آليات التحول الاستعاري والترميز الانفعالي والتصعيد الكارثي الأكثر شيوعًا على الترتيب بين آليات انتقال المصطلحات محل الدراسة إلى الخطاب الإعلامي بنسبة بلغت (٤٤,٤%) من إجمالي الآليات المذكورة، بواقع (١٩%) للآلية الأولى (١٢ تكرارًا)، و(١٤,٣%) للآلية الثانية (٩ تكرارات)، و(١١,١%) للثالثة (٧ تكرارات). هذه الهيمنة تؤكد على ميل الخطاب الإعلامي إلى تحويل المعاني الدقيقة إلى دلالات مجازية وعاطفية للتأثير على الجمهور وتشكيل الروايات.

٣. جاءت الآليات الخمس التالية في الترتيب بنسب متقاربة؛ بين خمس تكرارات لكل من التبسيط الدلالي والتهجين الاصطلاحي (بنسبة ٧,٩% لكل منهما)، وأربعة تكرارات لكل من التداول السوسيولغوي والانحطاط الدلالي والتضخيم الإعلامي (بنسبة ٦,٣% لكل منها).

٤. كان ترداد الآليات الباقية أقل شيوعًا في عينة الدراسة؛ بواقع (٤,٨%) لكل من التقديس الزائف والتكرار الاستقطابي، (تكررت ثلاث مرات)، و(٣,٢%) لكل من التوسع الدلالي والتضخيم العكسي (تكررت مرتين)، و(١,٦%) لكل من التسليع الدلالي والرقي الدلالي والمواءمة اللفظية (استُعمِلت مرة واحدة فقط).

٥. رغم هيمنة بعض الآليات، فإن التوزيع يوضح استخدام مجموعة واسعة من آليات التحول الدلالي، بما في ذلك التبسيط، والتهجين، والتضخيم الإعلامي، ما يدل على تعقيد الظاهرة وتعدد الأساليب التي تُغير بها دلالات المصطلحات.

٦. تعكس هذه النتائج أن المصطلحات لا تنتقل بشكل محايد، بل تُعاد صياغتها وتُكَيَّف بشكل نشط لتناسب متطلبات السياق الإعلامي والهدف من الخطاب، سواء كان ذلك لتبسيط المعلومات، أم إثارة المشاعر، أم تبرير الأفعال؛ وهو ما

يفسر ظهور بعض الآليات في العينة (مثل "التهوين / التضخيم العكسي"، و"الرقي الدلالي"، و"المواءمة اللفظية") التي لم تُصنف صراحة ضمن الآليات العشر الأساسية التي ذكرتها الدراسة. هذا يشير إلى ثراء الظاهرة وديناميكيتها التي قد تتجاوز الأطر النظرية المحددة في بعض الأحيان، أو أنها تُعد تفريعات أو تطبيقات محددة للآليات الأوسع نطاقًا.

رابعًا: المشكلات المعرفية واللغوية في المادة الإعلامية عينة الدراسة:

تُمثّل التغطية الإعلامية لحرب غزة –عينة البحث– نموذجًا معقدًا للنزاع الدلالي؛ حيث تتحول المصطلحات العلمية والقانونية والتقنية إلى أدوات في صراع الروايات. تُبرز الأمثلة السابقة عدة مشكلات جوهرية يمكن تلخيصها فيما يلي:

(أ) التشويش الدلالي: يظهر ذلك من خلال عدة جوانب، منها:

١. استلاب المصطلحات العلمية: فقد تحوّلت مصطلحات مثل "التشريح" و"المناعة الذاتية" و"الدقة الجراحية" من سياقاتها المحايدة (الطبية/العلمية) إلى أدوات للترميز الانفعالي والتضخيم الكارثي. فـ"التشريح" يُستخدم لوصف التقسيم العسكري العنيف، و"الدقة الجراحية" تُقدَّم كغطاء زائف لحرفية الجيش الإسرائيلي، في حين تُختزل تعقيدات المناعة البيولوجية في خطاب تبسيطي عن "الدفاع عن النفس".

٢. تفريغ المصطلحات القانونية من مضمونها: حيث فُرِّغَت مصطلحات مثل "حق الدفاع عن النفس" و"الإرهاب" من شروطها القانونية (كالتناسب والإبلاغ لمجلس الأمن) لتصير تبريرات مطلقة للعنف. وفي المقابل، يُساء استخدام "مكافحة الإرهاب" لتبرير انتهاكات حقوق الإنسان.

(ب) آليات التلاعب بالخطاب: كما يتضح من معالجة المصطلحات المختلفة، برز عددٌ من آليات الانتقال التي استغلها الخطاب الإعلامي في التحايل على الجمهور والتلاعب بدلالات المصطلحات، ومنها:

١. التهجين الاصطلاحي: كـــ"العدوى" في السياق السياسي، أو "التفاعل المتسلسل" لوصف الأزمات) لخلق استعارات مُضلِّلة تُعظِّم الخطر أو تُبرِّر التدخل.

٢. الترميز الانفعالي: بتوظيف مصطلحات مثل "المسافة صفر" أو "تسونامي" لتحفيز مشاعر الرعب أو الإعجاب، مما يحوِّل الحدث العسكري إلى دراما إنسانية تُعطِّل التفكير النقدي.

٣. التصعيد الكارثي: بتحويل دلالات مصطلحات كـــ"المتفجرات" و"الاشتعال" إلى رموز للدمار الشامل، أو اختزال "الأنفاق" في بُعدها العسكري فقط، إغفالًا لتعقيدها الهندسي والإنساني.

٤. التكرار الاستقطابي: حيث يُعاد تعريف مصطلحات كـــ"المقاومة" و"الإبادة الجماعية" وفق الأجندات السياسية، مما يُعمِّق الانقسام في الرأي العام؛ فـــ"المقاومة" تُصبح "بطولة" في الخطاب العربي، و"إرهابًا" في الخطاب الغربي.

(ج)التداعيات على الفهم الجماعي: ولا شك أن لهذا الاستغلال الإعلامي للمصطلحات وإعادة توظيفها لتدعيم التوجهات المختلفة أثره الكبير في الوعي الجمعي وجمهور القراء والمتابعين، ومن أهم هذه الآثار:

١. تسطيح الواقع: وذلك بتحويل الصراع المعقد إلى معادلات ثنائية (ضحية/جلّاد، دفاع/هجوم) عبر تبسيط المصطلحات؛ كاختزال "الخوارزمية" – بوصفها آلية رياضية معقدة – إلى "أداة قتل" أو "أداة تضليل".

٢. شرعنة العنف: باستخدام مصطلحات كـــ"التطهير" (في سياقها الكيميائي) لتحسين صورة التدمير العسكري.

٣. تزوير العلم: وذلك من خلال إضفاء هالة "علمية زائفة" على التحليلات السياسية، كما في تشبيه العلاقات الدولية بـــ"المناعة الذاتية" أو وصف

العمليات العسكرية بـــ"الدقة الجراحية"، مما يُضفي شرعية وهمية على الأفعال.

(د) الصراع بوصفه نزاعًا دلاليًا: من الطبيعي في ظل الصراع العسكري والاستقطاب والتحزبات الناجمة عن التأييد والمعارضة لفعل المقاومة، وردة الفعل العنيفة من قِبَل الاحتلال، أن ينتج صراع في الإعلام حول دلالات المصطلحات وتعريفاتها، ومن ذلك:

- جهود الخطاب الإعلامي الإسرائيلي -والمتماهي مع سياساته- لربط "المقاومة" بـــ"الإرهاب"، و"التطهير العرقي" بـــ"حماية المدنيين".
- محاولات الفلسطينيين والحقوقيين لإعادة توطين مصطلحات مثل "الإبادة الجماعية" و"التهجير القسري" في سياقاتها القانونية الحقيقية.
- تحوُّل مصطلحات مثل "الحدث الأمني" إلى رموز ذات دلالات مضادة: فبينما تُستخدم في الإعلام العبري للتهوين، تتحول في الوعي العربي إلى مؤشرٍ على النجاح الفلسطيني.

(ه) تأثير تلك الظاهرة في اللغة العربية المعاصرة: لهجرة المصطلحات العلمية والقانونية والتقنية إلى الخطاب الإعلامي تداعيات على البنية الدلالية والمعرفية للغة العربية المعاصرة. وفي سياق تغطية حرب غزة، تتجلى هذه التداعيات في ثلاثة جوانب جوهرية:

- تآكل الدقة الاصطلاحية: من خلال التبسيط الدلالي الذي يعمل على إفقار المصطلحات وإفراغها من مضامينها؛ ما يفقدها دلالاتها التقنية ويُعطِّل قدرة اللغة على التعبير الدقيق عن المفاهيم العلمية. والالتباس المفاهيمي باندماج الحقول الدلالية (من خلال التهجين الاصطلاحي)؛ ما يشوش الحدود بين المجالات ويضعف من تماسك المعجم العربي المتخصص.

- تسييس اللغة وتأطير الوعي: وذلك عبر الاستيلاء الأيديولوجي على المصطلحات بتحولها إلى أدوات لحروب الروايات والروايات المضادة؛ ما يُحوِّل اللغة من أداة تواصل إلى ساحة صراع ويُفقدها حياديتها، والترميز الانفعالي بتوظيف المصطلحات لتحفيز ردود فعل عاطفية؛ مما يُعيق التفكير النقدي ويُعزز القبول الجماعي للروايات المُسوَّقة.
- تفكيك البنية المعرفية للغة: عبر إضعاف التخصصية مع تكرار استعمال المصطلحات خارج سياقاتها، وتوليد ما يمكن أن يُطلَق عليه "المعجم الطفيلي" بظهور طبقة لغوية هجينة من الاصطلاحات الزائفة؛ ما يُضفي شرعيةً وهميةً على الممارسات عبر استعارة هيبة العلم، في حين تُقصى المصطلحات العربية الأصيلة القادرة على التعبير عن الواقع.

إن التغطية الإعلامية لحرب غزة، في إطار رصد ظاهرة هجرة المصطلحات العلمية من مجالاتها المتخصصة إلى الخطاب الإعلامي، تكشف أن اللغة ليست ناقلًا محايدًا للوقائع، بل ساحة صراع تُعيد تشكيل الواقع نفسه. فالتحولات الدلالية التي تتعرض لها المصطلحات العلمية والقانونية – من التشريح إلى الثقب الأسود – تعكس محاولات متضاربة لفرض رواية مهيمنة. هنا، يصبح الفعل الإعلامي جزءًا من الحرب: فكل تشويش للمصطلح هو تشويش للحقيقة، وكل تبسيط للتعقيد هو تفريغ للصورة من أبعادها الإنسانية. في هذا السياق، يبرز التحدي الأكبر: كيف يمكن للخطاب الإعلامي أن يلتزم بالدقة المعرفية والعدالة اللغوية دون أن يكون أداة في خدمة الروايات المسيطرة؟

الخاتمة

قدمت الصفحات السابقة دراسةً حول هجرة المصطلحات المتخصصة إلى الخطاب الإعلامي العام، متخذةً من التغطية الإعلامية العربية لعملية "طوفان الأقصى" وما

تبعها من عدوان صهيوني على قطاع غزة -بوصفها الحدث الأبرز على الساحة العربية خلال العامين الماضيين- عينةً للتطبيق، وقد خَلُصَ الباحث في نهايتها إلى النتائج الآتية:

١. تُبرز الدراسة أن المصطلحات العلمية والقانونية، بما فيها الطبية والكيميائية والفيزيائية والسياسية والعسكرية، تنتقل بشكل كبير من مجالاتها التخصصية إلى الخطاب الإعلامي العام. وتتغير دلالات هذه المصطلحات مقارنة بتعريفاتها العلمية الأصلية، وتطرأ عليها تحولات لغوية ودلالية عميقة.

٢. ورغم ما تحمله هذه الظاهرة من دلالات إيجابية حول انتشار الثقافة العلمية، فإنها تنطوي على إشكاليات عميقة تمس صميم دقة المعرفة وفعالية التواصل وسلامة الفهم الجمعي، تتجلى في التناقض الكبير بين الطبيعة الدقيقة والمؤسسية للمصطلح العلمي (الذي يقوم على التعريف الدقيق والاتفاق الاصطلاحي والارتباط الوثيق بمنهجه)، وبين تداوله في الخطاب الإعلامي العام؛ حيث تسود قوانين التبسيط الإخباري والإغراء البلاغي. وتؤدي هذه الهجرة المصطلحية إلى مشكلات معرفية-لغوية معقدة، مثل تشويش الدلالة الأصلية، وخلق فجوة معرفية لدى الجمهور، واستغلال المصطلحات بوصفها أدوات خطابية في صراعات ثقافية أو سياسية.

٣. تتشابك عوامل متعددة في نقل المصطلحات عبر الحدود المعرفية، لا تسهم واحدة منها دون الأخرى في نقل المصطلح، وربما ينتقل المصطلح الواحد بأكثر من طريقة/ آلية من هذه الآليات.

٤. يكشف التحليل الإحصائي أنَّ المصطلحات العلمية (الطبية والكيميائية والفيزيائية) في الخطاب الإعلامي، خاصةً في سياقات الصراع، لا تُستخدم بمعانيها الحرفية الدقيقة، بل تُحوَّل إلى أدوات خطابية قوية من خلال الاستعارة

والترميز الانفعالي والتهجين، بهدف تسييس اللغة وتأطير الوعي العام. هذا التحول يؤدي إلى تآكل الدقة الاصطلاحية وتشويه المعرفة وفقدان حيادية اللغة، مما يجعلها ساحة صراع لفرض روايات مهيمنة وتضليل الجمهور.

٥. يُظهر التحليل الإحصائي للمصطلحات السياسية والقانونية الستة أن هناك آليات مهيمنة وذات تكرار عالٍ في انتقالها إلى الخطاب الإعلامي، وهي: التكرار الاستقطابي، والتداول السوسيولغوي، والترميز الانفعالي؛ وكلها تسهم في التشويش على دلالات هذه المصطلحات وإعادة تشكيلها وفق الرؤية الإعلامية المتعارضة في الصراع.

٦. كانت آليات التحول الاستعاري والترميز الانفعالي والتصعيد الكارثي الأكثر شيوعًا على الترتيب بين آليات انتقال المصطلحات محل الدراسة إلى الخطاب الإعلامي. هذه الهيمنة تؤكد على ميل الإعلام إلى تحويل المعاني الدقيقة إلى دلالات مجازية وعاطفية للتأثير على الجمهور وتشكيل الروايات.

٧. رغم هيمنة بعض الآليات، فإن التوزيع يوضح استخدام مجموعة واسعة من آليات التحول الدلالي، بما في ذلك التبسيط، والتهجين، والتضخيم الإعلامي، ما يدل على تعقيد الظاهرة وتعدد الأساليب التي تُغير بها دلالات المصطلحات. تعكس هذه النتائج أن المصطلحات لا تنتقل بشكل محايد، بل تُعاد صياغتها وتُكيف بشكل نشط لتناسب متطلبات السياق الإعلامي والهدف من الخطاب؛ وهو ما يفسر ظهور بعض الآليات في التحليل التي لم تُصنف صراحة ضمن الآليات العشر الأساسية التي ذكرتها الدراسة.

٨. يبرز التشويش الدلالي في عينة الدراسة من خلال انتزاع المصطلحات العلمية من مجالاتها المحايدة لاستعمالها أدوات للترميز الانفعالي والتضخيم الكارثي، وتفريغ المصطلحات القانونية من مضمونها لتبرير العنف وتعزيز الاستقطاب.

٩. مَثَّل التهجين الاصطلاحي، والترميز الانفعالي، والتصعيد الكارثي، والتكرار الاستقطابي؛ أهم الآليات التي استغلها الإعلام –وفق عينة الدراسة– في التلاعب بالخطاب. وقد كان تسطيح الواقع، وشرعنة العنف، وتزوير العلم، من أهم الآثار المباشرة في الوعي الجمعي الناجمة عن هذا التلاعب الخطابي.

١٠. تتضمن التداعيات الأساسية لهذه الظاهرة على اللغة العربية المعاصرة –وفق رأي الدراسة– تآكل الدقة الاصطلاحية، وتسييس اللغة وتأطير الوعي، وتفكيك البنية المعرفية للغة. وفي هذا الإطار، تقترح الدراسة بعض السبل التي تخفف من حدة الآثار السلبية الناتجة عن ظاهرة هجرة المصطلحات إلى الخطاب الإعلامي، ومنها:

(أ) التوصيف السياقي الإلزامي في الإعلام: بإلزام الوسائل الإعلامية بتضمين تعريفات مختصرة للمصطلحات العلمية والقانونية عند استخدامها.

(ب) الوسائط التفسيرية المتخصصة: بتطوير "بطاقات اصطلاحية" (Term Cards) مرئية تُوضح المعنى العلمي أو القانوني الدقيق، والفرق بين المعنى العلمي/القانوني الشائع والدقيق.

(ج)التربية الإعلامية النقدية: من خلال تدريب الجمهور على تفكيك المصطلحات الإخبارية عبر أسئلة مثل: هل يستخدم هذا المصطلح وفق تعريفه العلمي الدقيق؟ أو أنه شعار عاطفي؟

قائمة المصادر والمراجع

١. أحمد رضا: منتدى الجزيرة.. طوفان الأقصى أطاح بالمناعة العسكرية الإسرائيلية، الجزيرة نت، تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٤/٢٥.

٢. أحمد عدلي: «سيناريو التهجير» هاجس مصري مستمر رغم «الرفض الدولي»، الشرق الأوسط، تاريخ النشر: ٢٠٢٣/١١/٢٧.

٣. أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨.

٤. أخبار الأمم المتحدة: خبيرة دولية تحذر من خطر تعرض الفلسطينيين للتطهير العرقي الجماعي، تاريخ النشر: ٢٠٢٣/١٠/١٤.

٥. أخبار الأمم المتحدة: منظمة الصحة العالمية تحذر من انتشار الأمراض المعدية في غزة، تاريخ النشر: ٢٠٢٣/١١/٩.

٦. أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية: علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية ..المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، ومعهد الدراسات المصطلحية، فاس -المملكة المغربية، ٢٠٠٥.

٧. الأمم المتحدة: اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، المادة (٢)، https://www.un.org/en/genocide-prevention/definition

٨. الأمم المتحدة: ميثاق الأمم المتحدة، النص الكامل، المادة (٥١): https://www.un.org/ar/about-us/un-charter/full-text

٩. بنديكت غارمان ومات مورفي وفريق الصحافة المرئية: إسرائيل تنفذ عمليات هدم منظّمة لآلاف المباني المدنية في غزة، news arabic BBC، تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٧/٢١.

١٠. بروتوكول الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب:(2005) https://www.un.org/counterterrorism/international-legal-instruments

١١. بوابة أخبار اليوم الإلكترونية: البرلمان العربي: الاحتلال الإسرائيلي يمارس إرهابًا منظمًا في قطاع غزة، تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٧/٤.

١٢. ثائر أبو عياش: الكمين المقاوم يهزم الرواية: كيف تُفشل غزة ماكينة التضليل العبري؟، بوابة الهدف الإخبارية، تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٧/١٦.

١٣. جريدة الأخبار: «تسونامي» اعتداءات على الفلسطينيين: مستوطنو الضفة يُسعَرون، تاريخ النشر: ٢٠٢٣/١٠/١٣.

١٤. الجزيرة نت: الأونروا: الوضع في غزة تسونامي إنساني غير مسبوق، تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٧/١٣.

١٥. الجزيرة نت: الجزيرة تبث مشاهد حصرية لكمينين نفذهما القسام ضد الاحتلال في خان يونس، تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٧/٥.

١٦. الجزيرة نت: توثيق حقوقي: ١٠ كليوغرامات من التفجير حصة الفرد في غزة، تاريخ النشر: ٢٠٢٣/١١/٢.

١٧. الجزيرة نت: خبراء: تصعيد الاحتلال حرب غزة قد يدفع المنطقة إلى نقطة اللاعودة، تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٥/٧.

١٨. الجزيرة نت: شكاوى ضد شخصيات ألمانية متهمة بدعم الإبادة في غزة.. من هم؟ تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٣/٣.

١٩. الجزيرة نت: لوموند: واشنطن تقع في فخ دعمها لإسرائيل، تاريخ النشر: ٢٠٢٣/١١/٦.

٢٠. الجزيرة نت: ليفي: إسرائيل لديها الآن خطة للتطهير العرقي بغزة كالنازيين، تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٧/٢١.

٢١. الجزيرة نت: هل يحاكم الذكاء الاصطناعي على جرائم حرب؟ تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٤/٦.

٢٢. الجمعية الأمريكية للمناعة(2021) .(AAI) : https://www.aai.org/About/Glossary/Autoimmunity

٢٣. ابن جني أبو الفتح عثمان :الخصائص، تح محمد علي النجار، الهيئة المصرية للكتاب، ط3، مصر،1986 .

٢٤. حازم حسين: شِقاق الأبدان ووفاق الأدمغة.. عن هُدنة غزة وأسرى نتنياهو وعن الحرب من طرفٍ واحد، اليوم السابع، تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٥/٨.

٢٥. حسام عيتاني: زلازل المشرق والهوية والدولة الحديثة، مجلة المجلة، تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٣/١١.

٢٦. حسن القشاوي: الأنفاق كـــ"سلاح" عبر التاريخ: كيف وصل لذروته في غزّة؟، عروبة٢٢، تاريخ النشر: ٢٠٢٤/١/٢.

٢٧. الزبيدي محمد مرتضى :تاج العروس في جواهر القاموس، وزارة الأنباء، الكويت، ١٩٦٥.

٢٨. سكاي نيوز عربية: أبعاد 'الحرب الكبرى'.. ٣ نقاط تفصل المنطقة عن «الجحيم»، تاريخ النشر: ٢٠٢٣/١٠/٢٤.

٢٩. سكاي نيوز عربية :هيومن رايتس ووتش: أوامر الإخلاء الإسرائيلية في غزة جريمة حرب، تاريخ النشر: ٢٠٢٤/١١/٢٤.

٣٠. سكاي نيوز عربية، "نتنياهو: إسرائيل تمارس حقها في الدفاع عن النفس"، ٢٩ أكتوبر ٢٠٢٣.

٣١. الشرق الأوسط: اليأس في غزة.. هل يتسبب بتفجير اجتماعي؟، تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٢/٢٧.

٣٢. الصادق البديري: محللون: المقاومة لا تزال متماسكة وقادرة على القتال في غزة، الجزيرة نت، تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٥/٨.

٣٣. صلاح الدين عامر، المقاومة الشعبية المسلحة في القانون الدولي العام، دار الفكر العربي، القاهرة ـــ د.ت.

٣٤. عالية منصور: غزة والثقب الأسود، مجلة المجلة، تاريخ النشر: ٢٠٢٣/١١/١٢.

٣٥. عامر الهزيل: المسافة صفر... حين تلتحم العقيدة بالسلاح في معارك غزة، الملتقى الفلسطيني، ٢٧/يونيو/٢٠٢٥.

٣٦. عبد الله بن محمد العمري: موسوعة العمري في علوم الأرض، موجات الميناء (التسونامي)، جامعة الملك سعود، ٢٠٢٣.

٣٧. عدنان حميدان: غزة تعطي العالم درسا في الصمود: إنجاز المقاومة وتحديات الاحتلال، عربي٢١، تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٦/١٧.

٣٨. العربي الجديد: بوتين يحذر من التصعيد في الشرق الأوسط... وشي يدعو للتهدئة بأوكرانيا، تاريخ النشر: ٢٠٢٤/١٠/٢٤.

٣٩. العربية.نت: أصوات متضاربة حول حق الدفاع عن النفس في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، تاريخ النشر: ١٩ أكتوبر ٢٠٢٣.

٤٠. العربية: إسرائيل ترفض اتهامات التهجير القسري لسكان غزة، تاريخ النشر: ٢٠٢٣/١٢/١٠.

٤١. العربية: غزة تحت القصف.. دمار هائل وشهادات صادمة، تاريخ النشر: ٢٠٢٣/١٠/٢٠.

٤٢. عمار جلو: طوفان الأقصى".. عملية قرارها فلسطيني حمساوي أم لإيران أيدٍ فيها؟ أورينت نت، تاريخ النشر: ٢٠٢٣/١٠/١١.

٤٣. غانية ملحيس: التآكل الذاتي والاستهداف الخارجي: سوريا وفلسطين نموذجا، الملتقى الفلسطيني، تاريخ النشر: ٣ مايو ٢٠٢٥.

٤٤. فريدة بلاهدة: المصطلح العلمي: خصائصه وشروط وضعه، مركز البحث العلمي والتقني في تطوير اللغة العربية، الجزائر، مج٩، ع١، مارس ٢٠٢٢. [١]

٤٥. قناة الجزيرة على يوتيوب: https://www.youtube.com/@aljazeera

٤٦. قناة العربي أخبار على يوتيوب: ttps://www.youtube.com/@AlarabyTv_News

٤٧. قناة الغد على يوتيوب: https://www.youtube.com/@alghadtv

٤٨. قناة الغد: نتنياهو وتشريح غزة.. قصف مكثف للشجاعية وتوغل بري وفصل رفح عن خان يونس.. ماذا بعد؟، قناة الغدAlghad TV ، تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٤/٤.

٤٩. قناة الميادين: الحرب على غزة تعيد إحياء حركة المقاطعة وتضع الشركات الكبرى في مرمى النيران، تاريخ النشر: ٢٠٢٣/١٢/٢٩.

٥٠. كاثرين بلاندل: الثقوب السوداء، تر: أحمد سمير درويش، مؤسسة هنداوي، ٢٠٢٢.

٥١. مازن النجار: تشريح الإبادة الجماعية ومآلاتها، الميادين، تاريخ النشر: ٢٠٢٤/١٠/٢٣.

٥٢. مايكل ميريمان لوتز: الجذور التاريخية لعنف الإبادة الجماعية الإسرائيلي في غزة، (DAWN)، تاريخ النشر: ٢٠٢٤/١/٩.

٥٣. مجمع اللغة العربية بالقاهرة: معجم المصطلحات الطبية: ج١: مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ١٩٨٥.

ج٣: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٩٩.

٥٤. مجمع اللغة العربية بدمشق: معجم مصطلحات الرياضيات، دمشق، ط١، ٢٠١٨.

٥٥. مجمع اللغة العربية بدمشق: معجم مصطلحات الكيمياء، ط١، دمشق، ٢٠١٤.

٥٦. محمد أبو الجدايل في حوار مع اللواء السوري المتقاعد حسن أحمد حسن: «طوفان الأقصى» تسونامي حقيقي قوَّض روافع الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية، صحيفة إيران الدولية (الوفاق)، ع٧٣٥٥، أكتوبر ٢٠٢٣.

٥٧. محمد الشريف الجرجاني :كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٥.

٥٨. محمد شعلان: إعلام إسرائيلي: حدث أمني في شمال قطاع غزة وإجلاء عدد من الجنود المصابين، اليوم السابع، تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٦/١١.

٥٩. محمد عبد العزيز: ما هي استراتيجية المسافة صفر؟ تستخدمها الفصائل الفلسطينية لرد التوغل البري، الوطن، تاريخ النشر: ٢٠٢٣/١١/٥.

٦٠. مركز العودة الفلسطيني: خوارزميات الموت – كيف يغذي الذكاء الاصطناعي عمليات القتل الجماعي في غزة؟ تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٥/٢٦.

٦١. المعتز غنيم: كيف أشعلت غزة حرب الخوارزميات في منصات التواصل الاجتماعي؟ سكاي نيوز عربية، تاريخ النشر: ٢٠٢٣/١١/١١.

٦٢. المعهد الأمريكي للخرسانة:(ACI, 2020) ACI 544.7R-20: Report on Tunneling and Underground Structures.

٦٣. مكتبة الطب الوطنية الأمريكيةNCBI): Essentials of Cell Biology) : https://www.ncbi.nlm.nih.gov/books/NBK26827/

٦٤. ممدوح الشيخ: الثقب الأسود في استراتيجية نتنياهو، صحيفة حرير الإلكترونية، تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٧/٤.

٦٥. منظمة الصحة العالمية(WHO). (2019) : "المصطلحات الأساسية لعلم الأوبئة"، :WHO/EPI/LHIS/2019.1
https://www.aai.org/About/Glossary/Autoimmunity

٦٦. موقع القاهرة الإخبارية على الإنترنت: https://alqaheranews.net/

٦٧. مي عبد المنعم: مع تفاقم الأوضاع في غزة.. مصر: نتمسك بأي خطوات تجاه التهدئة وإنفاذ المساعدات، العربية، تاريخ النشر: ٢٠٢٤/١٠/٢٢.

٦٨. نادر عيسى: هآرتس: "تسونامي دبلوماسي عالمي" بسبب "جنون نتنياهو" في غزة، القاهرة الإخبارية، تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٥/٢١.

٦٩. نادين إبراهيم: تحليل لـ CNN: لماذا تثير عودة إسرائيل إلى مناطق في غزة أعلنت خلوها من "حماس" الشكوك؟، CNN Arabic، تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٥/١٤.

٧٠. نوال السعدي: المواقف الإسرائيلية والفلسطينية تجاه الحرب الروسية الأوكرانية، مجلة العلاقات الدولية، تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٢/٢٠.

٧١. هبة خالد جمال: حروب الأنفاق وتأثيرها على إسرائيل، المركز الديموقراطي العربي، تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٦/٦.

٧٢. هيئة الطاقة الذرية الأمريكية: (IAEA, 2021) "Nuclear Chain Reactions: Fundamentals and Applications": https://www.iaea.org/publications

٧٣. وثائق الأمم المتحدة: اتفاقية جنيف الرابعة (١٩٤٩) – المادة ٤٩، البروتوكول الإضافي الثاني لاتفاقيات جنيف (١٩٧٧) – المادة ١٧، مبادئ الأمم المتحدة بشأن النزوح الداخلي(1998)، https://www.un.org/ar/our-work/documents

موسوعة أوكسفورد للقانون الدولي: https://opil.ouplaw.com/

٧٤. وكالة سند للأنباء: تقرير: سجون الاحتلال تتحول لـ"ثقب أسود" يبتلع أسرى غزة، تاريخ النشر: ٢٠٢٤/١٢/٤.

٧٥. اليوم السابع: من المسافة صفر.. أصوات صراخ وثقتها كاميرات جنود الاحتلال الإسرائيلي، تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٤/٢٣.

٧٦. BBC News عربي: مقابر جماعية وأكياس جثث: هذا ما وُجد في مستشفى الشفاء بعد سحب إسرائيل لقواتها، تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٦/٥.

٧٧. BBC News عربي: شبح حرب غزة سيطارد إسرائيل في ٥٠ سنة المقبلة – في التايمز، تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٧/٢٠.

٧٨. Bernstein, B.: The structuring of pedagogic discourse: Class, codes and control (Vol. IV). Routledge. (1990).

٧٩. Blank, A., & Koch, P. (Eds.): Historical Semantics and Cognition. Mouton de Gruyter. (1999).

٨٠. Blommaert, J. The Sociolinguistics of Globalization. (2010). Cambridge University Press.

٨١. Bourdieu, P. Language and Symbolic Power. Harvard University Press. (1991).

٨٢. Boyd, R. Terminology, Intentionality, and Natural Kinds. In A. F. Christensen, J. T. Fetzer, & W. L. Rankin (Eds.), The philosophy of science: A collection of essays from the philosophy of science association. Springer. (1993). 83

٨٤. Bucchi, M. Science and the media: Alternative routes in scientific communication. Routledge. (1998).

٨٥. Bybee, J. L. Language Change. Cambridge University Press. (2015).

٨٦. Charteris-Black, J. Analysing Political Speeches: Rhetoric, Discourse and Metaphor. Palgrave Macmillan. (2014).

٨٧. CNN Arabic: آخر تطورات العمليات في غزة.. الجيش الإسرائيلي وصحفي CNN يكشفان، تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٤/٢٣.

٨٨. EASA: EASA. Air Ops Regulation (EU) No 965/2012. European Union Aviation Safety Agency. (2014). Retrieved from: https://www.easa.europa.eu/

٨٩. FAA: FAA. Flight Procedures Handbook (FAA-H-8083-16). U.S. Federal Aviation Administration (2016). : https://www.easa.europa.eu/

٩٠. Fairclough, N. Analysing Discourse: Textual Analysis for Social Research. Routledge. (2003).

٩١. Felber, H. Terminology Manual. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO), Paris. (1984).

٩٢. Fowler, R. Language in the News: Discourse and Ideology in the Press, Routledge (Taylor & Francis Group), (1991).

٩٣. Gamson, W. A. Talking Politics. Cambridge University Press. (1992).

٩٤. Gieryn, T.F. Cultural Boundaries of Science: Credibility on the Line, University of Chicago Press. (1999).

٩٥. Gotti, M. Specialized Discourse: Linguistic Features and Changing Conventions, Peter Lang Publishing, (2003).

٩٦. Halliday, M. A. K., & Martin, J. R. Writing Science: Literacy and Discursive Power. Falmer Press / University of Pittsburgh Press. (1993).

٩٧. Human Rights Watch: "محكمة العدل الدولية" تنظر في قضية إبادة جماعية ضد إسرائيل، تاريخ النشر: ٢٠٢٤/١/١٠.

٩٨. ISO/IEC 27000:2018, Information technology — Security techniques — Vocabulary.

٩٩. Kumar, V., Abbas, A. K., & Aster, J. C. Robbins Basic Pathology (10th ed.). Elsevier. (2018).

١٠٠. Lakoff, G., & Johnson, M. Metaphors We Live By. University of Chicago Press. (1980).

١٠١. Linell, P. Approaching dialogue: Talk, interaction and contexts in dialogical perspectives. John Benjamins Publishing. (1998).

١٠٢. Lippmann, W. Public Opinion. Harcourt, Brace and Company. (p. (1922).

١٠٣. Lucchi, B. Scientific terms in popularization: A challenge for science communication. JCOM, *15*(03), (2016).

١٠٤. Murphy, K., & Weaver, C. Janeway's Immunobiology (9th ed.). Garland Science. (2017).

١٠٥. Myers, G. Discourse studies of scientific popularization: Questioning the boundaries. Discourse Studies, 5(2). (2003).

١٠٦. Rudin, W. Principles of Mathematical Analysis (3rd (1976). ed.). McGraw-Hill.

١٠٧. Sager, J. C. A Practical Course in Terminology (1990). Processing. John Benjamins Publishing Company.

١٠٨. Schmid, A. P. (Ed.). The Routledge Handbook of Terrorism Research. Routledge, p. (2011).

١٠٩. Traugott, E. C., & Dasher, R. B. Regularity in (2001). semantic change. Cambridge University Press.

١١٠. Ungar, S. "Global Bird Flu Communication: Hot Crisis and Media Reassurance". Social Studies of Science, 38(4). (2008).

١١١. United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (OCHA). Guiding Principles on Internal Displacement. Annex, Definition of Terms. (2004).

١١٢. Van Dijk, T. A. Discourse and Power. Routledge. (2013).

١١٣. Vermeer, S. Terminological hybridity in science communication. Terminology, *14*(2), (2008).

١١٤. Wahl-Jorgensen, K. Emotions, Media and Politics. (2019). Polity Press.

١١٥. Weinberg, S. The Quantum Theory of Fields, Vol. 1. Cambridge University Press. (1995).

الهوامش والإحالات:

(١) انظر لمزيد من التفصيل: فريدة بلاهدة: المصطلح العلمي: خصائصه وشروط وضعه، مركز البحث العلمي والتقني في تطوير اللغة العربية، الجزائر، مج٩، ع١، مارس ٢٠٢٢. ص٧٢٥-٧٢٦ (منقول بتصرف).

(٢) انظر: محمد الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٨٥. ص٢٨، وابن جني أبو الفتح عثمان: الخصائص، تح محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣، مصر ١٩٨٦. ص٤٠، والزبيدي محمد مرتضى: تاج العروس في جواهر القاموس، وزارة الأنباء، بالكويت، ١٩٦٥. (مادة ص ل ح).

(3) felber, H. Terminology Manual. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO), Paris. (1984). P114.

(4) Sager, J. C. A Practical Course in Terminology Processing. John Benjamins Publishing Company. (1990). P25.

(5) Felber, H: Terminology Manual. P168.

(٦) أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، ومعهد الدراسات المصطلحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية ..فاس - المملكة المغربية .(2005)ص٢٧.

(7) Felber, H: Terminology Manual. P160.

(٨) انظر: فريدة بلاهدة: المصطلح العلمي: خصائصه وشروط وضعه، ص٧٢٦ (منقول بتصرف).

(٩) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(10) Blank, A., & Koch, P. (Eds.). Historical Semantics and Cognition. Mouton de Gruyter. (1999). P98.

(11) Bybee, J. L. Language Change. Cambridge University Press. (2015). P68.

(12) Traugott, E. C., & Dasher, R. B. Regularity in semantic change. Cambridge University Press. (2001). P126.

(13) Lakoff, G., & Johnson, M. Metaphors We Live By. University of Chicago Press. (1980). P5.

(14) Christensen, A. F., Fetzer, J. T., & Rankin, W. L. (Eds.). The philosophy of science: A collection of essays from the philosophy of science association. Boyd, R. (Terminology, Intentionality, and Natural Kinds) Springer. (1993). P486.

(١٥) في حدود علم الدراسة، لم تُترجم المصطلحات المعبرة عن هذه الآليات إلى العربية من قبل، وعليه؛ فقد اجتهد الباحث في وضع مقابلها العربي اعتمادًا على تعريفاتها في مصادرها الأصلية، واستنادًا إلى وظائفها الحقيقية في عملية الانتقال.

(16) انظر لمزيد من التفصيل: Myers, G. Discourse studies of scientific popularization: Questioning the boundaries. Discourse Studies, (2003). 5(2).

(17) Bernstein, B. The structuring of pedagogic discourse: Class, codes and control (Vol. IV). Routledge. (1990). P33.

(18) Linell, P. Approaching dialogue: Talk, interaction and contexts in dialogical perspectives. John Benjamins Publishing. (1998). P22.

(19) Bucchi, M. Science and the media: Alternative routes in scientific communication. Routledge. (1998). p112.

(20) Vermeer, S. Terminological hybridity in science communication. Terminology, *14*(2), (2008). p147.

(21) **Moirand, S. La circulation des discours dans les médias**. Presses Sorbonne Nouvelle. (2017). P82.

(22) Lucchi, B. Scientific terms in popularization: A challenge for science communication. JCOM, *15*(03), (2016). p95.

(23) Charteris-Black, J. Analysing Political Speeches: Rhetoric, Discourse and Metaphor. Palgrave Macmillan. (2014). P89.

(24) Van Dijk, T. A. Discourse and Power. Routledge. (2013). P67.

(25) Blommaert, J. The Sociolinguistics of Globalization. Cambridge University Press. (2010). P21.

(26) Bourdieu, P. Language and Symbolic Power. Harvard University Press. (1991). P167.

(27) Fairclough, N. Analysing Discourse: Textual Analysis for Social Research. Routledge. (2003). P112.

(28) Gamson, W. A. Talking Politics. Cambridge University Press. (1992). p7.

(29) Lippmann, W. Public Opinion. Harcourt, Brace and Company. (1922). p158.

(30) Bucchi, M. Science and the media: Modes of communication and the public communication of science. Routledge. (1998). P98.

(31) Wahl-Jorgensen, K. Emotions, Media and Politics. Polity Press. (2019). P63.

(32) Gieryn, T. F. Cultural Boundaries of Science: Credibility on the Line. University of Chicago Press. (1999). P23.

(33) Ungar, S. "Global Bird Flu Communication: Hot Crisis and Media Reassurance". Social Studies of Science, 38(4), (2008). p455.

(34) Halliday, M. A. K., & Martin, J. R. Writing Science: Literacy and Discursive Power. Falmer Press / University of Pittsburgh Press. (1993). P78.

(35) انظر لمزيد من التفصـــيل: Fowler, R. Language in the News: Discourse and Ideology in the Press, Routledge (Taylor & Francis

Group), (1991), p204-207. & Gotti, M. Specialized Discourse: Linguistic Features and Changing Conventions, Peter Lang Publishing, (2003), p182-188.

(36) Gieryn, T.F. Cultural Boundaries of Science: Credibility on the Line, University of Chicago Press. (1999), P22-28.

(37) Gotti, M. Specialized Discourse: Linguistic Features and Changing Conventions, Peter Lang Publishing, (2003), p178.

(٣٨) **انظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: معجم المصطلحات الطبية، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ١٩٨٥. ٤٨/١.**

(٣٩) نتنياهو وتشريح غزة.. قصف مكثف للشجاعية وتوغل بري وفصل رفح عن خان يونس.. ماذا بعد؟، **قناة الغد** Alghad TV ، **تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٤/٤.**

(٤٠) **مازن النجار:** تشريح الإبادة الجماعية ومآلاتها، **الميادين، تاريخ النشر: ٢٠٢٤/١٠/٢٣.**

(٤١) **عمار جلو:** "طوفان الأقصى".. عملية قرارها فلسطيني حمساوي أم لإيران أيدٍ فيها؟ **أورينت نت، تاريخ النشر: ٢٠٢٣/١٠/١١.**

(42) Murphy, K., & Weaver, C. Janeway's Immunobiology (9th ed.). Garland Science. (2017). P1. و مكتبة الطب الوطنية الأمريكية (NCBI): **Essentials of Cell Biology**.

(٤٣) **غانية ملحيس:** التآكل الذاتي والاستهداف الخارجي: سوريا وفلسطين نموذجا، **الملتقى الفلسطيني، تاريخ النشر: ٣ مايو ٢٠٢٥.**

(44) Kumar, V., Abbas, A. K., & Aster, J. C. Robbins Basic Pathology (10th ed.). Elsevier. (2018). P139. و **الجمعية الأمريكية للمناعة** (AAI). (2021). https://www.aai.org/About/Glossary/Autoimmunity:

(٤٥) **أحمد رضا: منتدى الجزيرة..** طوفان الأقصى أطاح بالمناعة العسكرية الإسرائيلية، **الجزيرة نت، تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٤/٢٥.**

(٤٦) **حازم حسين:** شِقاق الأبدان ووفاق الأدمغة.. عن هُدنة غزة وأسرى نتنياهو وعن الحرب من طرفٍ واحد، **اليوم السابع، تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٥/٨.**

(٤٧) **انظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: معجم المصطلحات الطبية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٩٩، القاهرة، ١٩٢/٣. ومنظمة الصحة العالمية (WHO).** (2019): "المصطلحات الأساسية لعلم الأوبئة"، WHO/EPI/LHIS/2019.1.

(٤٨) **أخبار الأمم المتحدة:** منظمة الصحة العالمية تحذر من انتشار الأمراض المعدية في غزة، **تاريخ النشر: ٢٠٢٣/١١/٩.**

(٤٩) **سكاي نيوز عربية:** أبعاد 'الحرب الكبرى'.. ٣ نقاط تفصل المنطقة عن «الجحيم»، **تاريخ النشر: ٢٠٢٣/١٠/٢٤.**

(٥٠) **قناة الميادين:** الحرب على غزة تعيد إحياء حركة المقاطعة وتضع الشركات الكبرى في مرمى النيران، **تاريخ النشر: ٢٠٢٣/١٢/٢٩.**

(51) Bruscino-Raiola, F., et al. Schwartz's Principles of Surgery (11th ed.). McGraw-Hill. (2019). P1672.

(٥٢) **BBC News عربي:** مقابر جماعية وأكياس جثث: هذا ما وُجد في مستشفى الشفاء بعد سحب إسرائيل لقواتها، **تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٦/٥.**

(٥٣) **انظر: مجمع اللغة العربية بدمشق: معجم مصطلحات الكيمياء، ط١، دمشق، ٢٠١٤، ص١٧٩ (منقول بتصرف).**

(٥٤) **الجزيرة نت: توثيق حقوقي:** ١٠ كليوغرامات من التفجير حصة الفرد في غزة، **تاريخ النشر: ٢٠٢٣/١١/٢.**

(٥٥) **العربية:** غزة تحت القصف.. دمار هائل وشهادات صادمة، **تاريخ النشر: ٢٠٢٣/١٠/٢٠.**

(٥٦) **الشرق الأوسط:** اليأس في غزة.. هل يتسبب بتفجير اجتماعي؟، **تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٢/٢٧.**

(٥٧) **انظر تعريفات الإشعال والاحتراق في معجم مصطلحات الكيمياء، ص٩٩، ٢٥٤ (منقول بتصرف).**

(٥٨) **مي عبد المنعم:** مع تفاقم الأوضاع في غزة.. مصر: نتمسك بأي خطوات تجاه التهدئة وإنفاذ المساعدات، **العربية، تاريخ النشر: ٢٠٢٤/١٠/٢٢.**

(٥٩) **انظر: معجم مصطلحات الكيمياء، ص٤٢٤ (منقول بتصرف).**

(٦٠) **بنديكت غارمان ومات مورفي وفريق الصحافة المرئية:** إسرائيل تنفذ عمليات هدم منظّمة لآلاف المباني المدنية في غزة، BBC arabic news، **تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٧/٢١.**

(٦١) **نادين إبراهيم:** تحليل لـ **CNN:** لماذا تثير عودة إسرائيل إلى مناطق في غزة أعلنت خلوها من "حماس" الشكوك؟، CNN Arabic، **تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٥/١٤.**

(٦٢) **أخبار الأمم المتحدة:** خبيرة دولية تحذر من خطر تعرض الفلسطينيين للتطهير العرقي الجماعي، **تاريخ النشر: ٢٠٢٣/١٠/١٤.**

(٦٣) **الجزيرة نت:** ليفي: إسرائيل لديها الآن خطة للتطهير العرقي بغزة كالنازيين، **تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٧/٢١.**

[64] انظر: United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (OCHA). Guiding Principles on Internal Displacement. Annex, Definition of Terms .(2004).

(٦٥) **انظر: معجم مصطلحات الكيمياء ص٨٣. و هيئة الطاقة الذرية الأمريكية** (IAEA, 2021): "**Nuclear Chain Reactions**: Fundamentals and Applications".

(٦٦) **العربي الجديد:** بوتين يحذر من التصعيد في الشرق الأوسط... وشي يدعو للتهدئة بأوكرانيا، **تاريخ النشر: ٢٠٢٤/١٠/٢٤.**

(٦٧) **حسام عيتاني:** زلازل المشرق والهوية والدولة الحديثة، **مجلة المجلة، تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٣/١١.**

(68) Rudin, W. Principles of Mathematical Analysis (3rd ed.). McGraw-Hill. (1976). P30.

(69) Weinberg, S. The Quantum Theory of Fields, Vol. 1. Cambridge University Press. (1995). P514.

(٧٠) **العربي أخبار:** مقطع فيديو قصير **من قناتهم على يوتيوب بتاريخ ٢٠٢٥/٦/٢١.**

(٧١) **قناة الجزيرة:** مقطع فيديو **من قناتها على يوتيوب بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/١٦.**

(٧٢) **الجزيرة نت:** الجزيرة تبث مشاهد حصرية لكمينين نفذتهما القسام ضد الاحتلال في خان يونس، **تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٧/٥.**

(٧٣) **اليوم السابع:** من المسافة صفر.. أصوات صراخ وثقتها كاميرات جنود الاحتلال الإسرائيلي، **تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٤/٢٣.**

(٧٤) **عامر الهزيل:** المسافة صفر... حين تلتحم العقيدة بالسلاح في معارك غزة، **الملتقى الفلسطيني، ٢٧/يونيو/٢٠٢٥.**

(٧٥) **محمد عبد العزيز:** ما هي استراتيجية المسافة صفر؟ تستخدمها الفصائل الفلسطينية لرد التوغل البري، **الوطن، تاريخ النشر: ٢٠٢٣/١١/٥.**

(٧٦) **انظر: كاثرين بلاندل: الثقوب السوداء، تر: أحمد سمير درويش، مؤسسة هنداوي، ٢٠٢٢، ص١١ (منقول بتصرف).**

(٧٧) **وكالة سند للأنباء:** تقرير: سجون الاحتلال تتحول لـ"ثقب أسود" يبتلع أسرى غزة، **تاريخ النشر: ٢٠٢٤/١٢/٤.**

(٧٨) **ممدوح الشيخ:** الثقب الأسود في استراتيجية نتنياهو، **صحيفة حرير الإلكترونية، تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٧/٤.**

(٧٩) **عالية منصور:** غزة والثقب الأسود، **مجلة المجلة، تاريخ النشر: ٢٠٢٣/١١/١٢.**

(٨٠) **انظر: صلاح الدين عامر، المقاومة الشعبية المسلحة في القانون الدولي العام، دار الفكر العربي، القاهرة د.ت ص٤٠ (منقول بتصرف).**

(٨١) **الصادق البديري:** محللون: المقاومة لا تزال متماسكة وقادرة على القتال في غزة، **الجزيرة نت، تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٥/٨.**

(٨٢) **عدنان حميدان:** غزة تعطي العالم درسا في الصمود: إنجاز المقاومة وتحديات الاحـــتلال، **عربي٢١، تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٦/١٧.**

(٨٣) **نوال السعدي:** المواقف الإسرائيلية والفلسطينية تجاه الحرب الروسية الأوكرانية، **مجلـــة العلاقات الدولية، تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٢/٢٠.**

(84) ISO/IEC 27000: Information technology — Security techniques — Vocabulary. 2018, P12.

(٨٥) **محمد شعلان:** إعلام إسرائيلي: حدث أمني في شمال قطاع غزة وإجلاء عدد من الجنـــود المصابين، **اليوم السابع، تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٦/١١.**

(٨٦) مقطع فيديو **من قناة الغد على يوتيوب.**

(٨٧) **خبر على** موقع القاهرة الإخبارية **على الإنترنت بتاريخ ٢٠٢٥/٦/٢٩.**

(٨٨) **عنوان** مقطع فيديو قصير **من قناة العربي–أخبار على يوتيوب.**

(٨٩) مقطع فيديو **من قناة الغد على يوتيوب.**

(٩٠) **ثائر أبو عياش:** الكمين المقاوم يهزم الرواية: كيف تُفشل غزة ماكينة التضليل العبري؟، **بوابة الهدف الإخبارية، تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٧/١٦.**

(٩١) **ينص ميثاق الأمم المتحدة في المادة (٥١) من الفصل السابع فيما يتخذ من الأعمال في حالات تهديد السلم والإخلال به ووقوع العدوان على أنه: "ليس في هذا الميثاق مـــا يضعف أو ينتقص الحق الطبيعي للدول، فرادى أو جماعات، في الدفاع عن أنفسهم إذا اعتدت قوة مسلحة على أحد أعضاء "الأمم المتحدة"، وذلك إلى أن يتخذ مجلس الأمن التدابير اللازمة لحفظ السلم والأمن الدولي، والتدابير التي اتخذها الأعضاء استعمالًا لحق الدفاع عن النفس تبلغ إلى المجلس فورا، ولا تؤثر تلك التدابير بأي حال فيما للمجلس –بمقتضى سلطته ومسؤولياته المستمرة من أحكام هذا الميثاق– من الحق في أن يتخذ في أي وقت ما يرى ضرورة لاتخاذه من الأعمال لحفظ السلم والأمن الدولي أو إعادته إلى نصابه". الأمم المتحدة: ميثاق الأمم المتحدة،** النص الكامل، **المادة (٥١).**

(٩٢) **سكاي نيوز عربية:** نتنياهو: إسرائيل تمارس حقها في الدفاع عن النفس، **تاريخ النشر: ٢٠٢٣/١٠/٢٩.**

(٩٣) **العربية نت:** أصوات متضاربة حول حق الدفاع عن النفس في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، **تاريخ النشر: ٢٠٢٣/١٠/١٩.**

(٩٤) **تعرف المادة الثانية من اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها (١٩٤٨) الإبادة الجماعية بأنها: "أي فعل من الأفعال التالية، المرتكب بقصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية، بصفتها هذه: قتل أعضاء الجماعة، أو إلحاق أذى جسدي أو روحي خطير بهم، أو إخضاع الجماعة عمدًا لأحوال معيشية يُقصد بها تدميرها المادي كليًا أو جزئيًا، أو فرض تدابير تهدف إلى منع التكاثر داخلها، أو نقل أطفالها عنوة إلى جماعة أخرى. انظر: الأمم المتحدة:** اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، **المادة (٢).**

(٩٥) Human Rights Watch : "محكمة العدل الدولية" تنظر في قضية إبادة جماعية ضد إسرائيل، **تاريخ النشر: ٢٠٢٤/١/١٠.**

(٩٦) **مايكل ميريمان لوتز:** الجذور التاريخية لعنف الإبادة الجماعية الإسرائيلي في غزة، (DAWN)، **تاريخ النشر: ٢٠٢٤/١/٩.**

(٩٧) **الجزيرة نت:** شكاوى ضد شخصيات ألمانية متهمة بدعم الإبادة في غزة.. من هم؟ **تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٣/٣.**

(٩٨) **انظر: وثائق الأمم المتحدة: اتفاقية جنيف الرابعة (١٩٤٩) – المادة ٤٩، البروتوكول الإضافي الثاني لاتفاقيات جنيف (١٩٧٧) – المادة ١٧، مبادئ الأمم المتحدة بشأن النزوح الداخلي**(1998) : **https://www.un.org/ar/our-work/documents**

وانظر أيضًا: موسوعة أوكسفورد للقانون الدولي: https://opil.ouplaw.com/

(٩٩) **سكاي نيوز عربية: هيومن رايتس ووتش:** أوامر الإخلاء الإسرائيلية في غزة جريمة حرب، **تاريخ النشر: ٢٠٢٤/١١/٢٤.**

(١٠٠) **أحمد عدلي**: «سيناريو التهجير» هاجس مصري مستمر رغم «الرفض الدولي»، **الشرق الأوسط، تاريخ النشر: ٢٠٢٣/١١/٢٧.**

(١٠١) **العربية**: إسرائيل ترفض اتهامات التهجير القسري لسكان غزة، **تاريخ النشر: ٢٠٢٣/١٢/١٠.**

(١٠٢) **انظر: الأمم المتحدة: قرار رقم (١٥٦٦) لعام ٢٠٠٤:**
https://docs.un.org/ar/S/RES/1566(2004)
و المادة ٢(١) من الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب (١٩٩٨):
http://77.42.251.205/ViewAgreementPage.aspx?ID=3082
و Schmid, A. P. (Ed.). (2011). The Routledge Handbook of Terrorism Research. Routledge, p. 86.

(١٠٣) **انظر: بروتوكول الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب:**(2005)
https://www.un.org/counterterrorism/international-legal-instruments

(١٠٤) BBC News **عربي**: شبح حرب غزة سيطارد إسرائيل في ٥٠ سنة المقبلة – في التايمز، **تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٧/٢٠.**

(١٠٥) **الجزيرة نت**: لوموند: واشنطن تقع في فخ دعمها لإسرائيل، **تاريخ النشر: ٢٠٢٣/١١/٦.**

(١٠٦) CNN Arabic : آخر تطورات العمليات في غزة.. الجيش الإسرائيلي وصحفي **CNN**يكشفان، **تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٤/٢٣.**

(١٠٧) **بوابة أخبار اليوم الإلكترونية**: البرلمان العربي: الاحتلال الإسرائيلي يمارس إرهابًا منظمًا في قطاع غزة، **تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٧/٤.**

(١٠٨) **مجمع اللغة العربية بدمشق: معجم مصطلحات الرياضيات، ص١٦.**

(١٠٩) **مركز العودة الفلسطيني**: خوارزميات الموت – كيف يغذي الذكاء الاصطناعي عمليات القتل الجماعي في غزة؟ **تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٥/٢٦.**

(١١٠) **المعتز غنيم**: كيف أشعلت غزة حرب الخوارزميات في منصات التواصل الاجتماعي؟ **سكاي نيوز عربية، تاريخ النشر: ٢٠٢٣/١١/١١.**

(١١١) **الجزيرة نت:** هل يحاكم الذكاء الاصطناعي على جرائم حرب؟ **تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٤/٦.**

(١١٢) **انظر: أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، القاهرة ٢٠٠٨، ص٢٢٦٠. و المعهد الأمريكي للخرسانة:**(ACI, 2020) ACI 544.7R-20: Report on Tunneling and Underground Structures، p3.

(١١٣) **حسن القشاوي:** الأنفاق كـ"سلاح" عبر التاريخ: كيف وصل لذروته في غزّة؟، **عروبة٢٢، تاريخ النشر: ٢٠٢٤/١/٢.**

(١١٤) **هبة خالد جمال:** حروب الأنفاق وتأثيرها على إسرائيل، **المركز الديموقراطي العربي، تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٦/٦.**

(١١٥) **عبد الله بن محمد العمري: موسوعة العمري في علوم الأرض، موجات الميناء (التسونامي)، جامعة الملك سعود، ٢٠٢٣، ص٧.**

(١١٦) **نادر عيسى:** هآرتس: "تسونامي دبلوماسي عالمي" بسبب "جنون نتنياهو" في غزة، **القاهرة الإخبارية، تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٥/٢١.**

(١١٧) **محمد أبو الجدايل في حوار مع اللواء السوري المتقاعد حسن أحمد حسن: «طوفان الأقصى» تسونامي حقيقي قوَّض روافع الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية، صحيفة إيران الدولية (الوفاق)، ع٧٣٥٥، أكتوبر ٢٠٢٣، ص١١.**

(١١٨) **جريدة الأخبار:** «تسونامي» اعتداءات على الفلسطينيين: مستوطنو الضفة يُسعَرون، **تاريخ النشر: ٢٠٢٣/١٠/١٣.**

(١١٩) **الجزيرة نت:** الأونروا: الوضع في غزة تسونامي إنساني غير مسبوق، **تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٧/١٣.**

(120) FAA Flight Procedures Handbook, p10: https://www.easa.europa.eu/

و EASA Air Ops Regulations، الجزء CAT.OP.MPA.140: https://www.easa.europa.eu/

(١٢١) **الجزيرة نت:** خبراء: تصعيد الاحتلال حرب غزة قد يدفع المنطقة إلى نقطة اللاعودة، **تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٥/٧.**

(١٢٢) **وكالة مهر للأنباء:** رئيسي: وضع غزة على وشك الوصول إلى نقطة اللاعودة، **تاريخ النشر: ٢٠٢٣/١٠/٢٥.**